ماهية كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما(•)

نالت مدينة أثينا مكانتها بين المدن على مر التاريخ بما حفلت به من زخم ثقافي، وما قدمته للعالم من أفكار مستنيرة، وما اشتهر به سكانها من ممارسات ديمقراطية أسست للديمقراطيات الحديثة في العالم كله، ناهيك عن ما خلفته من تراث أدبي كان ولازال وسيظل علامة بارزة ومحطة مهمة فى الآداب العالمية، ونظرا لما كان لمدينة أثينا من قيمة وأهمية، فقد وجدنا أنه من المناسب أن نسلط الضوء في هذا البحث على المؤسسين الأوائل لمدينة أثينا مركزين على ماهية الملكين الأسطوريين كيكروبس *Κέκροψ* وإريخثونيوس *Εριχθόνιος*'، وعلى السلالة الملكية التي خلفتهما، والتي توارثت القيام على تأسيس المدينة وإنشاء معالمها، وذلك من خلال تعرضنا للمصادر الأدبية، كما سننتعرف على الكيفية التي رأى بها الفنانون هذين الملكين وسلالتيهما من خلال تعاملنا مع التصويرات الفنية. سنحاول كذلك تحديد شجرة عائلة لهما – كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما – والتعريف بالصلة بينهما؛ وذلك لكثرة أنسابهما.

ولنتعرف الآن بشئ من التفصيل على الملكين كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما، وذلك من خلال بعض النقاط والمتمثلة فى:

أولا: كيكروبس (الأول) وسلالته :

أ . ماهية كيكروبس:

كيكروبس هو – كما يذكر أبوللودوروس *Απολλόδωρος* (القرن الثانى الميلادى) وآخرون(١) – الملك الأول لأتيكا Αττικά '، فيقول أبوللودوروس:

" Κέκροψ .....,
τῆς ʾΑττικῆς ἐβασίλευσε πρῶτος, ..."
(*Apollod. Bibl., Chap .3, Sec. 177, line 1 f.*)
"كيكروبس .....،
أول من حكم أتيكا بوصفه ملكا، .....".

(•) هذا البحث جزء من رسالة الدكتوراه المقدمة من: نسرين أمير سيد على حسن، بعنوان: كيكروبس وإريخثونيوس، "دراسة فى صورة المجتمع الأثينى الأول"، إشراف كل من: سيد محمد عمر، أيمن عبد التواب حسن.

(1) Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 177, line 1 f. (3. 14. 1), Ov., Met. 2. 555, Thuc., Hist. 2. 15. 1, Ar., Vesp., Lines 438-440; Dawden, K., The Uses of Greek Mythology, Routledge, London & New York, 1992, p. 86, Butz, I. K., Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae, (LIMC), VI, (1, 2), Paris, 1994, S. V. *Kekrops*

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصارا بـ (*LIMC*)

Roscher, W. H. (Immisch, O.), Ausführliches Lexicon der Griechischen und Römischen Mythologie, Leipzig, 1884- 1886, S. V. *Kekrops* **(***Κέκροψ)*

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصارا بـ (*Roscher, Lex.*)

www.theoi.com S.V. *Kekrops Retrieved on 6/7/2010*

وهو الذى سميت بسببه منطقة أتيكا بكيكروبيا Κεκροπία بدلا من أكتى Ακτή' ؛[٢] وذلك نسبه إلى اسمه (كيكروبس)، فيقول أبوللودوروس:

"..... ،καὶ τὴν
γῆν πρότερον λεγομένην ᾽Ακτὴν ἀφ ἑαυτοῦ Κεκροπίαν
ὠνόμασεν."

(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 177, line 2 f. - Sec. 178, line 1*)

" .....، وسمى (كيكروبس) الأرض التى كانت تدعى أكتى سابقا من قبله هو نفسه كيكروبيا".

ويشير هيرودوتوس[٣] *Ηρόδοτος* (٤٨٤ ـ حوالى ٤٢٥ ق.م.) إلى أن سكان أتيكا كان يطلق عليهم آنذاك اسم الكيكروبيين *Κεκροπίδαι*[٤] – وهو اسم يعنى أبناء كيكروبس كما أشار هيرودوتوس إلى ذلك[٥] – فيقول هيرودوتوس:

"....., ἐπὶ δὲ Κέκροπος
βασιλέος ἐπεκλήθησαν Κεκροπίδαι, ..."

(*Hdt., Hist, Book 8, Sec. 44, Line 11 f.*)

"..... عندما كان كيكروبس ملكهم عُرفوا بالكيكروبيين، .....".

تتفق المصادر في اعتبار كيكروبس أحد ملوك أثينا الأوائل، بل أشارت بعض المصادر[٦] إلى أنه أول الملوك على الإطلاق، كما يشير إليه سترابون[٧] *Στράβων* (القرن الأول الميلادى) بوصفه مؤسس مدينة أثينا *Αθῆναι*، وأول حكامها. فيقول:

"..... τοῦ κτίσματος ἐξετάζοι τις ἀρξάμενος ἀπὸ Κέκροπος ·
οὐδὲ γὰρ ὁμοίως λέγουσιν ἅπαντες ....."·

(*Strab., Geog., Book 9, Chap.1, Sec. 18, line 2 f.*)

"..... المؤسسون الأوائل للمستوطنةِ (أثينا)، أولهم كيكروبس، ولكن الكّتاب لا

---

(2) Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 177, line 2 f. - Sec. 178, line 1 (3. 14. 1), Ant., Lib. Met. 6, Ov., Met. 2 . 555, Hyg., Fab. 48, Ar., Vesp., Lines 438-440.

(3) Hdt., Hist,. Book 8, Sec. 44, Line 11 f.

(4) Ibid., Verg., Aen. 7. 141, Eur., Phoen. 855, Ion, 296, 1055 Ar., Plut., Line 773, 1055.

(5) Hdt., Hist, Book 8, Sec. 44, Line 12.

(٦) نذكر منها على سبيل المثال:

Hyg., Fab. 48, Philoch., Fr.93 , Mp (Heading), Mp, epoch 1, Mp, epoch 2 apud Harding, Ph., The Story of Athens, The Fragments of the Local Chronicles of Attika, Translated and with an introduction and Commentary, Routledge, 2007, pp. 14, 20f.; Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Kekrops*, Dawden, op.cit., p. 86; LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*.

(7) Strab., Geog. 9. 1. 18. Line 2f.

يتفقون جميعا حولهم، ..... "

وليس أدل على ذلك من حرص الفن كذلك على تصوير كيكروبس في هيئته الملكية ممسكا بالشارة المميزة للملك وهى الصولجان، ومثال على ذلك:

صورة يؤرخ لها ما بين ٤٣٠-٤٢٠ ق.م.، يظهر فيها كيكروبس وحده بجسد ثعباني، متوجا بإكليل، ويرتدى الخيتون *χιτών*، ويمسك بيده اليسرى صولجانا، بينما يمسك في يده اليمنى صحن القرابين، متجها نحو الجهة اليمنى، وتتدلى خلف رأسه عصابة(٨).

صورة أخرى يظهر فيها كيكروبس وحده بجسد ثعباني، تنتمى إلى القرن الخامس ق.م.، لم يتبق منها سوى جزء من جسده الثعبانى، ورداء الخيتون، وكذلك اليد اليمنى لكيكروبس الممسكة بصولجان(بعصا)(٩) (شكل ١).

ويظهر أيضا على إناء ليكيثوس *Ληκυθός* من الأشكال الحمراء، عبارة عن شكل لكيكروبس أيضا وحده بجسد ثعباني، بالصولجان وصحن القرابين(١٠).

ب – نسبه

أما عن نسبه فهو – كما يذكر أبوللودوروس(١١) وآخرون(١٢) – أحد أبناء الأرض (الأم الكبرى)، فيقول أبوللودوروس:

" Κέκροψ αὐτόχθων ،....."
(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 177, line 1*)
"كيكروبس ابن الأرض، .....".

وقد عُرف أيضا بوصفه ابنا للإله هيفايستوس *Ἥφαιστος*، وذلك طبقا لما ذكره هيجينوس(١٣) *Hyginus* (القرن الأول الميلادى)، فيقول:

" VVLCANI FILII.
Philam<m>on. Cecrops. Erichthonius. Corynetes. Cerc<y>on.
.....".
(*Hyg., Fab.158, Sec.t, line 1, Sec.1, line 1*)

---

(8) *ARV* 1201, 4: Selinus – Maler; Kron 91-92 .259 K 4 Taf. 10, I apud LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*

(9) Kelchkraterfr. att. rf. Prag. Unin. 75,4. - Kron 259k5 Taf. 10, 2; CVA 1 Taf. -4 apud LIMC, op. cit., VI , S.V. *Kekrops*

(10) Kelchkraterfr. att. rf. Palermo, Mus. Reg. 2365- *ARV* 1339, 3: nach Talosmaler: Kron 250 E7 LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*. 260 K 6 Taf. 4, 1 apud

(11) Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 177, Line 1 (3. 14. 1)

(12) Ant., Lib. Met. 6 , Hyg., Fab. 48, Ar., Vesp., Lines 438-440; Ov., Met. 2 . 555 , Philoch., Fr.96; Dawden , op.cit., p. 86 , LIMC, VI, op. cit., S.V. *Kekrops*, Roscher, Lex. op.cit., S.V. *Kekrops*, www.theoi.com S.V. *Kekrops*

(13) Hyg., Fab. 158, Sec. t, line 1, Sec. 1, line 1.

"أبناء فولكانوس:

فيلامون، كيكروبس، إريخثونيوس، كورينيتيس، كيركيون....".

وبناء على المصادر التى عرضناها سابقا فقد وجدناها تشير إلى أن كيكروبس إما أنه ابن الربة الأرض، وإما أنه ابن الإله هيفايستوس، ونستنتج أن كيكروبس هو ابن الربة الأرض (الأم الكبرى)؛ وذلك طبقا لاتفاق معظم المصادر على ذلك، فهى الرواية الشائعة لنسب كيكروبس – على الأقل – عند الإغريق.

ج – زوجته

طبقا لباوسانياس *Παυσανίας* (القرن الثانى الميلادى) وأبوللودوروس وآخرين[١٤] تزوج كيكروبس من الأميرة أجراولوس *Αγραυλος* ابنة الملك أكتايوس *Ακταίος* أول ملوك إقليم أتيكا. فيقول باوسانياس:

" Ἀκταῖον λέγουσιν ἐν τῇ νῦν Ἀττικῇ βασιλεῦσαι πρῶτον · ἀποθανόντος δὲ Ἀκταίου Κέκροψ ἐκδέχεται τὴν ἀρχὴν θυγατρὶ συνοικῶν Ἀκταίου……".

(*Paus. Gr. Des., 1. 2.6, Lines 2-4*)

"يقولون إن أكتايوس كان الملك الأول الآن على أتيكا، وعندما مات أكتايوس، تولى كيكروبس زوج ابنته المملكة،.....".

ويذكر باوسانياس وآخرون[١٥] أن ثمرة زواجه من الأميرة أجراولوس كانت ثلاث بنات هن: أجلاوروس *Αγλαυρος* " (التى تطلق عليها بعض المصادر أجراولوس) وباندروسوس *Πάνδροσος*، وهيرسى *Ερση* " – عاشت ثلاثتهن فى ثلاث حجرات منفصلة[١٦] فى منزل واحد فوق قمة الأكروبوليس *Ακροπολίς* ' – وكان له ابن واحد هو إريخثونيوس،[١٧] الذي يقال عنه بأنه مات صغيرا، وفى روايات أخرى[١٨] يقال بأنه حكم مدينة أثينا أيضا مثل والده كيكروبس. فيقول باوسانياس:

---

(14) Paus. Gr., Des., I. 2. 6, Lines 2-4; Apollod., Bibl., Chap. 3, Sec. 180, Lines 1-3; Ov., Met. 2. 546, Hyg., Fab. 166; Dawden., op. cit., pp. 16, 51, LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops.*

عبد المعطى شعراوى، أساطير إغريقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الجزء الثالث، ٢٠٠٥م، ج ٣، ص ٢٦١.

(15) Paus. Gr., Des., I. 2. 6, Lines 2-7; Apollod., Bibl., 3. 14. 1; Ov., Met. 2.546, Hyg., Fab. 166; Dawden., op. cit., pp. 16, 51, LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*.

(١٦) يشير أوفيديوس *Ovidius* (القرن الأول الميلادى) إلى أن باندروسوس كانت تسكن الحجرة الواقعة على يمين الحجرات الثلاث. انظر: Ov., Met. 2. 737 f.

(١٧) انظر شجرة النسب، ملحق ١، المقولة الأولى.

(18) Apollod. Bibl., 3. 14. 8.

كوملان، الأساطير الإغريقية والرومانية، ترجمة: أحمد رضا محمد رضا، مراجعة: محمود خليل النحاس، الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ص ٢٠٨.وما يليها. كذلك انظر: عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٢، ١٩٩٢–١٩٩٥م، ص ٤٩١، ج ٣، ص ص ٢٦١. وما يليها، ٥٢٢.

Simon, H. and Antony, S., The Oxford Classical Dictionary, Oxford University, Press, Third Edition, 2000, S.V. ***Cecrops***

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصارا بـ (*O.C.D.*)

"..... καί οἱ γίνονται θυγατέρες
μὲν Ἔρση καὶ Ἄγλαυρος καὶ Πάνδροσος ,υἱὸς δὲ Ἐρυ-
σίχθων ·οὗτος οὐκ ἐβασίλευσεν Ἀθηναίων, ἀλλά οἱ
τοῦ πατρὸς ζῶντος τελευτῆσαι συνέβη, ..."

(*Paus. Gr. Des., 1. 2. 6, Lines 4-7*)

"..... وأنجب بنات هن: هيرسى، وأجلاوروس، وباندروسوس، وابن (واحد) هو إريخثيوس – الأول – (إريخثونيوس)، هذا (الإبن) لم يصبح ملكا للأثنيين، لكنه مات فى حياة أبيه ....."

د – سلالتـه (بناته)

بعد أن تعرفنا في الصفحات السابقة على كيكروبس، من المناسب الآن أن نتعرف على سلالته، التى تمثلت فـي بناتـه وهـن: أجـلاوروس، باندروسـوس، هيرسـى، وسـوف نتعـرف علـى الأسـطورة التـى ربطـت بيـنهن وبـين إريخثونيوس والربـة أثينـة، كما سنتعرف على أسطورة عشق الإله هيرميس لأحدى بنات كيكروبس، كذلك سنقوم بعرض الآراء المختلفة حول من التى أوكلت لها الربـة أثينـة رعايـة السلة وحفظها، ومن هى المذنبـة منهن؟ ومن منهن ماتت (أولا)، ومن منهن بقيت على قيد الحياة؟ وكيف متن؟ ومن منهن التى أحبها الإله هيرميس؟

تتحدث المصـادر عن بنات كيكروبس وتحدد أنهن أجـلاوروس، وبـاندروسوس، وهيرسـى من زوجتـه أجراولـوس ابنـة الملـك أكتـايوس،[١٩] وهنـاك روايـة أخـرى تشـير إلـى أن الملـك أكتـايوس هـو والـد البنـات الـثلاث ولـيس كيكروبس[٢٠].

كان يطلق على البنات الثلاث اسم "الأجلاوريات *Ἀγλαυρίδες*" أو "الكيكروبيات *Κεκροπίδες*"[٢١] أو "شقيقات (ربـات) النـدى *παρθένοι Ἀγλαυρίδες*" (وهـو اسـم حـديث ولـيس قـديما، وذلـك بنـاءً علـى المعنى المفترض أنه مشتق من أسمائهن)[٢٢].

بالنسـبة لأجـلاوروس: هـى الأبنـة الكبـرى[٢٣] للملـك الأثينـى كيكـروبس – كمـا تشـير كثيـر مـن المصـادر والروايات[٢٤] – وكثيرا ما تم الخلط بينها وبين أمها؛ لتشابه اسميهما (أجراولوس، أجلاوروس).

LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*, Ziegler, K. & Sontheiner, W. Der Kleine Pauly, Lexikon der Antike, I-VI, 1967-1972, Vol. 2, S.V. *Kekrops* (*Κέκροψ)*, www.in2greece.com S.V. *Kekrops* Retrieved on 6/7/2010, www.theoi.com S.V. *Kekrops*

(19) Paus. Gr., Des., I. 2. 6, Lines 2-6, Eur., Ion, Lines 496, Apollod., Bibl., 3. 14. 2.

(20) Suid., Lex., S. V. *Φοινικήια*

(21) Kron, U. LIMC, op. cit., I, (1, 2), S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos.*

(22) Plut., Mor. 659 apud LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros , Herse, Pandrosos*.

(23) Paus. Gr. Des., 1. 2. 6, Line 4 f., LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(٢٤) من المصادر والمراجع التى تشير إلى ذلك، نذكر منها على سبيل المثال:

وطبقا لأبوللودوروس وآخرين[٢٥] كانت أجلاوروس عشيقة الإله آريس *Αρης* ″ووالدة ألكيبى *Αλκίππη* ′ التى حاول اغتصابها هاليروثيوس *Αλιρρόθιος* ′ ابن الإله بوسيدون *Ποσειδῶν* ، فقام آريس بقتله؛ لذلك قدم أمام محكمة الأريوباجوس *Αρεοπαγός* كى يحاكم على جريمته.[٢٦] فيقول أبوللودوروس:

″..... ′Αγραύλου
μὲν οὖν καὶ ″Αρεος ′Αλκίππη γίνεται. ταύτην βιαζόμε-
νος ′Αλιρρόθιος, ὁ Ποσειδῶνος .....″.

(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 180, lines 3-5*)

"..... لذلك كان لأجلاوروس ابنة من آريس تدعى ألكيبى، التى
حاول اغتصابها هاليروثيوس ابن بوسيدون، .....".

تظهر أجلاوروس كثيرا في الفن على العديد من المزهريات بجانب أخواتها باندوروسوس، وهيرسى، مع ملاحظة أنها دائما ما تكون هى الأهم – من هيرسى وباندروسوس – فى أى سياق تصويرى، حيث تظهر في الغالب فى المقدمة بينما تظهر كل من باندوروسوس، وهيرسى خلفها أو فى الجانب[٢٧].

ومن الثابت أنه كان لأجلاوروس معبد مستقل فى الجانب الشرقى للأكروبوليس سمى "معبد أجلاوريون *Αγλαυρίον*"؛ نسبة لاسمها، وكان لها احتفال خاص بها سمى احتفال الأجلاوريا "*Αγλαυρία*"، وقد اعتبرت أجلاوروس الكاهنة الأولى للربة أثينة،[٢٨] إذ كانت النساء فى أثينا تقسم بأجلاوروس[٢٩] وباندروسوس[٣٠].

Paus. Gr. Des., 1. 2. 6, Line 4 f., Hdt., Hist, Book 8, Sec. 53, Line 7 f.; Philoch., FGrH 328. Fr. 105, Dem., Fal. Leg. 19. 303, LIMC, opcit., I; S. V. *Aglauros, Herse, Pandrosos.*

(25) Apollod., Bibl., Chap. 3, Sec. 180, lines 3-5 (3. 14. 2); Paus. Gr., Des. 1. 21. 4; 1. 285; Eur., IT. Line 945 f., El.Line 1263, Schol., Eur., Or. Line 1648.; Suid., Lex., S.V. ″ΑπειοςΠάγος, Philoch., FGrH 328. Fr. 3; Etym., Magn. Lex. 139, 8-18, S.V. ″ΑπειοςΠάγος; Kl. Pauly, op. cit., Vol. 1, S.V. *Aglauros*

(26) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*, Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Aglauros* (*″Αγραυλος*)

تذكر الأساطير أنه عندما حاول هاليروثيوس اغتصاب ألكيبى ابنة آريس، ثار آريس من أجل شرف ابنته، فقتل هاليروثيوس، وهنا غضب الإله بوسيدون بسبب موت ابنه، وأحيلت دعواه إلى محكمة الأريوباجوس، وهنا دافع آريس عن نفسه، وأكدت ابنته ألكيبى اغتصابها، فقامت المحكمة بتبرئته، ويقال إن محاكمة آريس هى أول محاكمة لقاتل في تاريخ الآلهة والبشر. وهناك أسطورة أخرى تنفى براءة آريس، وتذكر أن الحكم صدر ضده، وكان عقابه بأن يقوم بخدمة أحد البشر مدة عام كامل. انظر:
O.C.D., op. cit., S.V. *Halirhothius*

(27) Powell, B., *" Erichthonius and The Three Daughter of Cecrops "*, Cph 17, 1902, p. 63f., Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Aglauros.*

(28) Philoch., FGrH 328. Fr.106.; Dem., Fal. Leg. 19. 303, LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*, Brulé, P., La Fille d'Athènes, La Religion des Filles à Athènes à l´ époque Classique: Mythes, cultes et Sociétè, Paris, 1987, p. 15.

(29) Ar., Thesm, Line 533.

(30) Ar., Lys. Line 439, LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos.*

أما بالنسبة لباندروسوس فهى الأبنة الوسطى[٣١] للملك كيكروبس، ويقال أنها كانت والدة كيروكس *Κήρυξ* من هيرميس، لكن اجتمعت كثير من الآراء على أنها هيرسى وليست باندروسوس أو أجلاوروس[٣٢].

ويشير شراح أريستوفانيس *Σχόλιον Αριστοφανής*[٣٣] إلى أن اسم باندروسوس كثيرا ما أطلق على الربة أثينة بوصفه لقب من ألقابها[٣٤].

يوجد معبد باندروسوس الذي سمى باندروسيون *Πάνδροσιον* في نطاق الإريخثيون *Ερεχθίον* – أى بيت اريخثونيوس[٣٥] – كما كان لها احتفال خاص يقام تكريما لها يسمى احتفال الباندروسيا *Πάνδροσία*، وقد اعتبرت كلا من أجلاوروس باندروسوس شخصيتين مهمتين في العبادة، فكلتاهما كان لهما معبد فى الأكروبوليس، كما أنهما ينتميان إلى أقدم الطبقات الدينية الأثينية[٣٦].

بالنسبة لهيرسى فهى الأبنة الصغرى[٣٧] للملك الأثيني كيكروبس، بينما تشير رواية أخرى **لبلوتارخوس** *Πλούταρχος*[٣٨] (القرن الثاني الميلادى) إلى أن هيرسى "الندى" كانت تعرف بوصفها ابنة زيوس *Ζεύς* وسيلينى *Σελήνη*[٣٩].

كان لهيرسى عبادة سرية تتم في أثناء الاحتفال الخاص بها المسمى الأريفوريا *Ἀρρεφορία*، والذي يشمل العديد من الطقوس الدينية[٤٠].

---

(31) Apollod., Bibl., 3. 14. 2, Paus. Gr. Des., 1. 2. 6, Lines 4f., Roscher, (Lewy, H.) Lex. op. cit. S.V. *Pandrosos* **(***Πάνδροσος***)**

يشير مُعجم سويداس *Σουίδας* (القرن العاشر الميلادى) إلى باندروسوس بوصفها ابنة أكتايون Ακταίων '(وهو ابن أوتونوى Αυτονόι – ابنة كادموس *Κάδμος* – وأريستايوس Aristaῖoj')، وشقيقة فوينيكى Φοῖνικι. انظر:

Suid, Lex., S.V. Foinikh/ia gra/mmata

وعن أسطورة أكتايون، انظر: *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Aktaion* بينما تشير الأسطورة الشائعة على أنها ابنة كيكروبس، وفى أحيان أخرى على أنها إحدى بنات أكتايوس. انظر:

Apollod., Bibl., 3. 14. 2, Paus. Gr. Des., 1. 2. 6, Lines 4 f.; Roscher, Lex. op. cit.**,** S.V. *Pandrosos***.**

(32) Poll., 8. 103, Schol., Hom., Il.1. 334, Roscher, Lex. op. cit.**,** S.V. *Pandrosos;* LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos***.**

(33) Schol., Ar., Lys. 439, Kl. Pauly, op. cit., Vol. 3, S.V. *Pandrosos***.**

(34) Roscher, Lex. op. cit.**,** S.V. *Pandrosos*.

(35) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*, Roscher, Lex. op. cit. S.V. ***Pandrosos.***

(36) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(37) Paus. Gr. Des., 1. 2. 6, Line 4 f., LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse ,Pandrosos*.

(38) Plut., Mor. 659, Der Neue Pauly, op. cit., Band 4, S.V. *Herse*.

(39) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos.*

وسيلينى: هى ربة القمر، وكانوا يشبهونها بأرتيميس. انظر: *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Selene* تجدر الإشارة إلى أن اسم هيرسوس "*Ερσός*– أو صيغ مشابهه – أطلق على الإله زيوس بوصفه لقبا له، وذلك عندماُ عرف بوصفه والد هيرسى.

LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos***.**

(40) Roscher, Lex. op. cit.**,** S.V. *Herse*.

أنجب هيرميس من هيرسى[٤١] – وفى روايات أخرى من إحدى بنات كيكروبس (باندروسوس،[٤٢] أو أجلاوروس)[٤٣] – ولدين أحدهما يسمى كيروكس؛ وبالتالي أصبحت هيرسى الأم الأولى لأسرة الكهنة الإليوسينين، والكيكروبين. والآخر يسمى كيفالوس *Κέφαλος* الذى تزوج من بروكريس(ابنة إريخثونيوس)، وكان عشيقا للربة إيوس *Ἠώς*' (ربة الفجر)[٤٤].

أما عن الأسطورة الخاصة ببنات كيكروبس، فتبدأ بعد أن تسلمت الربة أثينة الطفل إريخثونيوس من الربة الأرض؛ كي ترعاه، ولكن خشيت (الربة أثينة) بعد ذلك أن يستغل الإله بوسيدون ذلك، ويثير الشك حول عذريتها؛ لذلك وضعت الربة أثينة الطفل فى سلة وأغلقتها. وطبقا ليوريبيديس *Εὐριπίδες* (٤٨٥-٤٠٦ ق.م.) فقد أوكلت الربة أثينة رعاية الطفل إريخثونيوس إلى هيرسى وباندروسوس ووالدتهما أجراولوس بعد فراق الشقيقة الكبرى أجلاوروس – التى حولها هيرميس إلى حجر كما يقال فى بعض الروايات– وفى روايات أخرى إلى كل من: أجلاوروس وهيرسى وباندروسوس [٤٥] أو إلى باندروسوس وحدها[٤٦] أو يتم استثناء هيرسى[٤٧] – حيث سلمتهن سلة مجدولة مغلقة، وأمرتهن بعدم فتحها،[٤٨] لكن حب الاستطلاع جعلهن يرغبن في رؤية ماذا يوجد بداخل السلة فرفعن الغطاء (ليلا) ودققن النظر، فرأين طفلا له ذيل ثعبان بدل من رجليه (وفى مصادر أخرى أنهن رأين ثعبانا) صرخن من الفزع وقفزن من قمة الأوكروبوليس[٤٩] – وفى روايات أخرى قفزن فى البحر[٥٠] – فيتحدث يوريبيديس عن الموضوع ذاته من خلال مسرحية إيون *Ιών* (الأبيات ٢٧١-٢٧٤) فيقول:

---

(41)Apollod., Bibl., 3. 14. 3, Paus. Gr., Des., 1. 38, 3, Ov. Met. 2. 710-835.

(42) Poll., Onom. 8. 103.

(43) Paus. Gr., Des.,1. 38. 3.

(44) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos,* Roscher, Lex. op. cit., S.V. *Aglauros.*

(45) Eur., Ion, Line 22, Paus. Gr., Des.,1. 18. 2.

(46) Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 189, Lines 1-8, Sec. 190, Lines 1-3 (3. 14 . 6), Antig. Mem. 12.
يقال أن با.ندروسوس هى الوحيدة التي أطاعت أوامر الربة أثينة ولم تفتح السلة، وبناءً على رأى أوفيديوس فقد أغوت أجلاوروس باندروسوس وهيرسى للنظر داخل السلة، ثم أصبحت باندروسوس وأجلاوروس هما المذنبتين. انظر:
Ov., Met. 2. 558.
ويتفق أنتيجونس مع أوفيديوس فى ذلك؛ إذ يرى أن كل من أجلاوروس وباندروسوس مذنبتين معا. انظر:
Antig.Mem.12
بينما لا يفرق يوريبيديس من منهن هى المذنبة؛ إذ يراهن الثلاث مذنبات. انظر:
Eur., Ion, Lines 271-274.
أما هيجينوس فيرى أن أجلاوروس وحدها هى المذنبة. انظر: Hyg., Fab.166.
ويؤكد موممسن *Mommsen* علي أن صاحبة الباندروسيون – باندروسوس – ليست مذنبة. انظر:
Mommsen, A., Heortol. S. 438 apud Roscher, Lex.op.cit., S.V. *Pandrosos*

(47) Antig. Mem.12.

(48) Hyg., Poet. Astr. 2. 13.

(49) Eur., Ion, Lines 271-275, 265; Diod. Sic., Bibl. Hist. 1. 18. 2; Paus.Gr., Des., 1. 18.2 Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 189, Lines 1-8, Sec. 190, Lines 1-3 (3. 14. 6), Hyg., Fab. 166, Ov., Met. 2. 254, 559; Dawden., op. cit., p. 163.; Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios*, (Seeliger), S.V. *Herse; Ερση)*, Brulé, op. cit., pp. 13-19.; LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

"Ιω. δίδωσι δ', ὥσπερ ἐν γραφῇ νομίζεται …;

Κρ. Κέκροπός γε σῴζειν παισὶν οὐχ ὁρώμενον.

Ιω. ἤκουσα λῦσαι παρθένους τεῦχος θεᾶς.

Κρ. τοιγὰρ θανοῦσαι σκόπελον ¿μαξαν πέτρας.".

(*Eur., Ion, Lines 27 -274*)

"إيـون: وهل أعطته كما يظهر في الصور إلى ...؟

كريوسا: إلى بنات كيكروبس ليتعهدنه، دون أن يكشفن النقاب عنه.

إيــون: ولكنى سمعت أن البنات فتحن سلة الربة حيث يوجد الطفل؟

كريوسا: ومن أجل هذا قتلن، وتلطخت الصخرة الشاهقة بدمائهن"(٥١).

ويذكر هيجينوس(٥٢) أنه عندما علمت الربة أثينة بما فعلن غضبت وألقت بصخرة من فوق قمة هذا الجبل – وأصبحت تعرف هذه الصخرة بعد ذلك بتل لوكابيتوس *Lycabettus*(٥٣) – وعرفت الربة أثينة بذلك من غراب أبيض، وغضبت منه (أثينة) فحولته من اللون الأبيض إلي الأسود، ومنذ ذلك الحين أصبح لون الغربان أسود، بعد ذلك حذرت الربة أثينة الغربان من زيارة قمة الأوكروبوليس لذلك لا يظهر أى غربان هناك حتى الآن(٥٤) فيقول هيجينوس:

" .... Minerua cum clam nutriret, dedit in cistula seruandum Aglauro Pandroso et Herse Cecropis filiabus.
hae cum cistulam aperuis-
sent, cornix indicauit, illae a Minerua insania obiecta ipsae se in mare praecipitauerunt."

(*Hyg., Fab.166, Sec. 4, Line3 f. - Sec.5, lines 1-3*)

"..... عندما اعتنت به مينيرفا سرا، وأعطتْه في سلة إلى أجلاوروس، وباندروسوس، وهيرسى، بنات كيكروبس لحمايته، لكن غرابا كشف السر، وذلك عندما قامت البنات بفتح السلة، وهنا قادتهن مينيرفا للجنون، وألقين بأنفسهن في البحرِ".

---

(50) Hyg., Fab.166.

(٥١) ترجمة مسرحية إيون لعبد المعطى شعراوى. يوريبيديس، عابدات باخوس، إيون، هيبوليتوس، ترجمة ودراسة وتقديم: عبد المعطى شعراوى، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م، ص ٢٢٠.

(52) Hyg., Fab.166.

(53) Antig. Mem. 12.

انظر: عبد المعطى شعراوى، المرجع السابق (أساطير إغريقية)، ج ٣، ص ٢٦٠ وما يليها.

(54) Hyg., Fab. 166, 274, Antig. Mem.12; Apollod., Bibl., 3. 14. 1, Callim., Hec, I. 2. 3; Powell, op. cit., p. 1, Brulé, op. cit., p. 14; Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios.*

انظر: عبد المعطى شعراوى، المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٦٣.

يروى فيلوخوروس *Φιλόχορος* (القرن الثالث ق.م.) – وآخرون[٥٥] – فى رواية أخرى مصيرا آخر لإحدى بنات كيكروبس، فيقول: حدث هجوم علي مدينة أثينا وتصدى الأثينيون للهجوم، لكنهم لم يستطيعوا الصمود، ورغبوا في الانتصار، فاستشاروا نبؤة الإله أبوللون *Απόλλων*، التي قضت بضرورة أن يتم التضحية بأى شخص، وهنا تقدمت أجلاوروس للتضحية بنفسها راضية فداء لوطنها؛ وذلك بأن تلقى نفسها من فوق سور المدينة – وفى روايات أخرى من فوق قمة الأكروبوليس – وهنا أنقذت وطنها من الهزيمة، ومنذ ذلك الحين اعتاد الشباب الأثينى أن يزوروا معبد أجلاوروس[٥٦] – المكان الذى ألقت نفسها منه تحول إلى معبد، وهو فوق قمة الأكروبوليس – وذلك قبل البدء فى أى عمل عسكرى، وكى يهبوا أرواحهم فداء لمدينتهم. فيقول فيلوخوروس:

" ..... .ἡ τοίνυν Ἄγραυλος ἑκοῦσα αὐτὴν ἐξέδωκεν
εἰς θάνατον .ἔρριψε γὰρ ἑαυτὴν ἐκ τοῦ τείχους .....".
(*Philoch. , Fr .105 .Line 5 f.)*

"..... وعندئذ ضحت أجلاوروس بحياتها عن طيب خاطر، حيث ألقت بنفسها من (فوق) سور المدينة، ....."

رواية ثالثة تقول: إن كل من هيرسى وباندروسوس، أزاحت غطاء السلة ووجدت الطفل إريخثونيوس، كما وجدتا حيتين تحرسان الطفل (شكل ٢)، وقامت الحيتان بلدغ الفتاتين فلقيا مصرعهما،[٥٧] فيتحدث يوريبيديس عن الموضوع ذاته من خلال مسرحية إيون (الأبيات ٢١–٢٦) فيقول:

" Ερ. Ἐριχθονίου. κείνῳ γὰρ ἡ Διὸς κόρη
φρουρὸν παραζεύξασα φύλακε σώματος
δισσὼ δράκοντε, παρθένοις Ἀγλαυρίσι
δίδωσι σῴζειν· ὅθεν Ἐρεχθείδαις ἐκεῖ
νόμος τις ἔστιν ὄφεσιν ἐν χρυσηλάτοις
τρέφειν τέκνα. ....."
(*Eur., Ion, Lines 21 -26*)

"هيرميس: إريخثونيوس. إذ إن ابنة زيوس (أثينة) قد وضعت

---

(55) Philoch., FGrH 328. Fr. 105, Dem., Fal. Leg. 19. 303; Suid. and Hsch., Lex., S.V. *Agraulos*, Plut., Alci., 15; LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*, Brulé, op. cit. p. 15; Harding, op. cit, n. 22. (Philoch., Fr. 105, p. 27).

(٥٦) طبقا لشراح ديموستنيس *Σχόλιον Δημοσθένης* فإن احدي الكيكروبيات الثلاث وهي أجلاوروس ألقت نفسها من فوق السور (سور المدينة)؛ كي تهيأ النصر للمدينة، وللاعتراف بالجميل أقيم لها بعد انتهاء الحرب معبدا بجوار القلعة، وهو ما يؤدى فيه الشباب قسمهم أثناء دخولهم ضمن التدريب العسكري كي يكونوا مؤهلين للمواطنة الكاملة. انظر:

Schol., Dem., De Cor. 438. 17.

بينما يشير شراح أريستيديس *Σχόλιον Αριστείδης* إلى أنه نتيجة ما فعلته أجلاوروس – إلقاء نفسها من فوق السور – قامت كل من هيرسى وباندروسوس بالاستسلام للموت أيضا من فوق السور. انظر:

Schol., Aristid., Pana. 119.

(57) Eur., Ion, Lines 21-26.; Apollod., Bibl., 3. 15. 4.; Antig. Mem. 12, Verg., Aen. d. Inst. 1879. 62.; Roscher , Lex.(Engelmann) op.cit., S.V. *Erichthonios*, Powell, op. cit., pp. 7, 37.

بجواره حيتين اثنتين لتحرساه
وتحافظا عليه قبل أن تسلمه
إلى بنات أجلاوروس ليتعهدنه بالرعاية، ومنذ ذلك الحين
اعتادت البنات من سلالة إريخثونيوس أن يزين أطفالهن
بحيات من الذهب .....". (٥٨)

رواية رابعة تقول: إن الأم والفتاتين هيرسى وباندروسوس – وفى روايات أخرى أجلاوروس وهيرسى، وبناءً على ذلك عهد إلى باندروسوس وحدها برعاية السلة – أصابهن الجنون انتقاما من الربة أثينة لعدم تنفيذ أوامرها؛ مما أدى إلى انتحارهن من فوق الأكروبوليس.(٥٩)

ويرد فى روايات أخرى بأنهن ظللن – الأم والفتاتان هيرسى وباندروسوس – على قيد الحياة.(٦٠)

من المناسب الآن أن نتعرف على أسطورة أخرى ارتبطت أيضا ببنات كيكروبس وهى أسطورة عشق الإله هيرميس لهيرسى، التي تدور أحداثها طبقا لما ذكره أوفيديوس وآخرون(٦١) أن الإله هيرميس أعجب بهيرسى ابنة كيكروبس الصغرى، وذلك عندما شاهدها أثناء زيارته لمدينة أثينا فى أثناء عودة البنات الثلاث – أجلاوروس، باندروسوس، هيرسى – من احتفال الباناثينيا، وهن يحملن سلال الربة أثينة المقدسة فوق رءوسهن، اعترض هيرميس طريق الفتاة الكبرى أجلاوروس، وشرح لها مدى إعجابه بشقيقتها، وطلب منها أن تساعده فى دخول حجرتها فى المساء، وقدم إليها رشوة عبارة عن كمية كبيرة من الذهب، وافقت الفتاة، وقبلت الذهب من هيرميس، ووعدته بأنها سوف تمهد له الدخول إلى حجرة شقيقتها هيرسى، ذهب هيرميس وراح يستعد للقاء هيرسى، ولكن الربة أثينة لم تكن راضية عن ذلك النوع من السلوكيات، فأوغرت صدر الفتاة أجلاوروس، حيث أثارت نار الغيرة فى قلبها، أحست أجلاوروس بالحقد نحو شقيقتها هيرسى، وقررت أن تمنع الإله هيرميس من الدخول إلى حجرة شقيقتها فى المساء(٦٢).

وعندما أتى هيرميس فى موعده، حاول أن يدخل الحجرة، فوقفت أجلاوروس فى طريقه، وهنا أحس هيرميس بالغضب، وقرر معاقبة أجلاوروس، فلمس رأسها لمسة خفيفة بعصاه الذهبية، فتحولت إلى حجر جامد لا يحس ولا يتحرك،(٦٣) وهنا دخل هيرميس حجرة هيرسى، واندس تحت فراشها، وعندما استيقظت من نومها وجدت نفسها

---

(٥٨) ترجمة مسرحية إيون لعبد المعطى شعراوي. يوريبيديس، المرجع السابق، ص ٢١٠.

(59) Apollod., Bibl., 3. 14. 6.; Paus. Gr., Des., I. 18. 2.; Verg., Aen. 1.2.6.

(٦٠) عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٤٥.

(61) Ov. Met. 2. 710-835, Apollod., Bibl., 3. 14. 3, Hyg., Fab., 166.
انظر: عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٩١، ج ٣، ص ص٢٦١، ٥٢٢ وما يليها.

(62) Ov . Met. 2. 710-835 , Apollod., Bibl. , 3. 14.3, Hyg., Fab., 166 ,
انظر: عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٩١، ج ٣، ص ص٢٦١، ٥٢٢ وما يليها.

(63) Ov. Met. 2. 708-832, 552-562, Apollod., Bibl., 3. 14. 2; 3. 14. 6, Hyg., Fab., 166, Paus. Gr., Des., 1. 18, 2-3.

بين أحضان هيرميس، أنجبت هيرسى بعد ذلك لهيرميس ولدين هما: كيفالوس الذي عشقته الربة إيوس (ربة الفجر)، وكيروكس أول رسول من رسل الأسرار الإليوسينية، وهو الجد الأكبر للكيكروبيين(٦٤).

تصوير بنات كيكروبس من خلال الأعمال الفنية

أما عن التصويرات التي ظهرت بها بنات كيكروبس على الأعمال الفنية، فقد صورن علي العديد من المزهريات، فعلى سبيل المثال:

على إناء من الأشكال الحمراء، يرجع إلى حوالي ٤٧٠–٤٦٠ ق.م.، وفيه تظهر اثنتان من بنات كيكروبس تفران نحو الجهة اليسرى، وكلتاهما تمسك بالأغصان الحلزونية في يديهما، ورأساهما ملفوفتان نحو الخلف، تلوح الخلفية بيدها دفاعا، في حين تظهر الربة أثينة من الجهة اليمنى غاضبة، وتمسكها من كتفها، وخلفها تسرع باندروسوس المطيعة المغطاة برداء حتى رأسها، متجهة نحو الجهة اليمنى ملتفة بنظرها نحو شقيقاتها، وهنا يغيب الطفل إريخثونيوس عن المنظر وكذلك السلة(٦٥) (شكل ٣).

وعلى إناء زيوت (ليكيثوس)، محفوظ بمتحف نيلسون أتكينس للفن *Nelson –Atkins* بمدينة كانساس *Kansas* بالولايات المتحدة الأمريكية، يرجع لحوالي ٤٣٠–٤٢٠ ق.م.، وهو عبارة عن شكل لهضبة مرتفعة مكسوة بالنبات داخل بستان، تجلس سيدة متجهة نحو اليمين، ممسكة بطائر في يدها، ويزحف نحوها صبى صغير وهو كيفالوس، كما توجد سيدات أخريات أصغر وأجمل (يرجح أنهن بنات كيكروبس) يمسكن القرابين(٦٦).

وعلى إناء آخر من أثينا، محفوظ بالمتحف القومي بالأكروبوليس، يرجع إلى حوالى ٥٨٠، ٥٧٠ ق.م.، يظهر الجزء العلوي لسيدتين، إحداهما ترتدي معطفا متجهة نحو الجهة اليمنى، وإلى اليسار توجد كتابة باسم باندروسوس، يظهر كذلك رأس، والنصف العلوي لجسد رجل ملتحى ذى صولجان ووشاح، وعلى قطعة أخرى متعلقة بتلك القطعة توجد بقايا خيول واسم بوسيدون(٦٧).

على مكيال خمر (البليكية)، محفوظ في المتحف البريطانى، تظهر بنات كيكروبس وهن يحاولن الفرار من الثعبان الضخم (الطفل إريخثونيوس) الذي خرج من السلة، وأثار الفزع فى نفوسهن، وهنا توضح أسطورة بنات كيكروبس أن ارتباط الربة أثينة بالثعبان كان قديما قدم المدينة(٦٨) (شكل ٤).

---

(64) Apollod., Bibl., 3. 14 .3, Paus. Gr., Des., 1. 38, 3.

(65) Kron, U. LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus, Erichthonios.*

(66) Ibid., I, 1, 2, op. cit., S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos,* Laving, I. *" Kephalos and Porkris", Transformations of an Ovidian Myth ",* JWarbInst 17, 1954, pp. 260-275.

(67) LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos.*

(٦٨) أيمن عبد التواب حسن، الثعبان بين الأسطورة والرمز عند الإغريق، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م، ص ١٢٠.

Cf. Harrison, J., Prolegomena to the Study of Greek Religion, Meridian Books, Cambridge, 1921, p. 133.; Harrison, J., Themis: Study of the Social Origins of Greek Religion, Cambridge, Univ. Press, 1912, p. 264.; Powell, op. cit., p. 6, Bremmer, J., Interpretations of Greek Mythology, Routledge, London, 1990, p. 193 f.

وعلى جزء من نقش من العصر الأتيكى من أوستيا *Ostia* بإيطاليا، محفوظ بالفاتيكان، عبارة عن بقايا جزء كبير من شكل للإله هيفايستوس بكماشة الحدادة، أمام الربة جايا *Γαῖα* التي تخرج من الأرض متوجه بإكليل من أغصان الزيتون والسنابل، كما تظهر فتاة صامته فى الجانب تفسر بأنها إحدى بنات كيكروبس[٦٩] (شكل ٥).

وعلى مكيال خمر (البليكية) من جيلا *Gela* بإيطاليا، تظهر بقايا السلة بغطاء مرفوع على إحدى الصخور، وإلى اليسار تظهر بقايا لفتاتين تهربان نحو الجهة اليسرى (ابنتان من بنات كيكروبس العاصيات المتمثلتان في أجلاوروس وهيرسى)، بالإضافة إلى قدم فتاة أخرى تسير نحو الجهة اليمنى (الابنة المطيعة باندروسوس)، وعلى اليمين، خلف الصخرة يوجد بقايا رداء شخص هادئ واقف أغلب الظن أنه يخص الربة أثينة[٧٠].

وعلى إناء سكيفوس *Σκύφος* من الأشكال الحمراء، يرجع لحوالي ٤٧٠-٤٦٠ ق.م.، ومحفوظ بالمتحف القومي بالأكروبوليس، عبارة عن كسرتين إحداهما لرأس سيدة يتضح من الكتابة المصاحبة أنها أجلاوروس، وتوضح الأخرى شكل للربة أثينة بذراعها الممدود فى وضع العتاب[٧١] (شكل ٦).

وعلى تصوير آخر عبارة عن أجزاء من صحون، يرجع إلى حوالي ٤٥٠-٤٤٠ ق.م.، محفوظ في متحف اللوفر بباريس، وفيه يظهر صبى عارى – وهو إريخثونيوس– فى سلة مفتوحة وبجانبه الغطاء المصنوع من الخوص المجدول، وينظر الصبى نحو الجهة اليمنى مادا ذراعيه، وفى الخلف توجد بقايا لشخصية نسائية واقفة فى هدوء، ورافعة ذراعها الأيسر – وهى إحدى بنات كيكروبس – (شكل ٧)، بينما يظهر الشكل نفسه ولكن على بيكسيس *Πυξίς* من الأشكال الحمراء، تشير الكتابات الموجودة إلى أن هذا التصوير يتعلق بعقاب الربة أثينة لبنات كيكروبس العاصيات بعد الكشف عن الطفل إريخثونيوس – ولكن الطفل هنا غائب – ولكن من اللافت للنظر عدد الأشخاص الكبير بالإضافة إلى وجود كيكروبس والد البنات الذي يحضر هذا المشهد، وأيضا الإله هيرميس الذي كان عاشقا لإحدى بنات كيكروبس – هيرسى – أما علاقة الأشخاص الآخرين فى هذا المشهد فما زالت مجهولة[٧٢].

وعلى ليكيثوس، يرجع لحوالى ٤٣٠ ق.م.، تظهر من خلاله الربة أثينة ذات النظرة العاتبة ممسكة بذراع إحدى بنات كيكروبس، التي تفر ملتفة نحو الجهة اليسرى، ويوجد بينهما السلة المفتوحة الذى يخرج منها الثعبان محركا لسانه إلى الخارج[٧٣] (شكل ٨).

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصارا بـ (*I.G.M.*)

(69) Brommer, F., Hephaistos, 1978, p. 46 apud LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos.*

(70) Hauser, F., JdI 11, 1896, pp. 190-211 apud LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos,* Der Neue Pauly, op. cit., Band 4, S.V. *Herse.*

(71) Smith, H. R. W., Der Lewis-Maler, 1939, p. 22, Bremmer, I. G. M., op. cit., p. 193, Vaselisten 258 B3 apud LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*.

(72) LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus, Erichthonios*.

(73) Ibid., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos.*

وعلى أحد النقوش التي ترجع لنهاية القرن السادس ق.م.، تظهر ثلاث سيدات – بنات كيكروبس – يرقصن ويتبعن عازف ناى (بلا لحية) تمسك الأمامية منهن في يدها زهرة أو ثمرة، في حين تأخذ الأخيرة بيد صبى عارى – ربما تكون هيرسى التى تمسك بابنها كيفالوس(٧٤) (شكل ٩).

ثانيا– إريخثونيوس وسلالته

أ – ماهية إريخثونيوس وإريخثيوس

إريخثونيوس هو أحد أبطال الإغريق الذين صوروه فى صورة ثعبانية. (٧٥) وقد نصب بوصفه ملكا على أثينا بعد والده كيكروبس.(٧٦) ولكن لابد أن نشير إلى أنه يوجد خلط حول شخصيته واسمه، فالبعض يقول إن إريخثونيوس يختلف عن إريخثيوس، والبعض الآخر يذكر أنهما الشخص نفسه، وأن اسم إريخثيوس هو اختصار لاسم إريخثونيوس، وسوف نحاول من خلال الصفحات القادمة أن نعرض الآراء المختلفة لاسمه وشخصيته، وهل الاسمان لشخص واحد أم أنهما شخصان مختلفان؟

ترى معظم المصادر أن اسم إريخثيوس كثيرا ما استخدم بوصفه اختصارا لاسم إريخثونيوس،(٧٧) فقد نعت به الكّتاب هذا الملك الأسطورى بوصفه لقبا له، أو اختصارا لطول الاسم، بينما يشير كل من باوسانياس وأبوللودوروس ومصادر أخرى أيضا(٧٨) إلى أن اسم إريخثيوس ليس اختصارا لاسم إريخثونيوس، وأنهما ليسا للشخص نفسه، بل أنه لا يوجد إلا شخص واحد باسم إريخثيوس، والمقصود به حفيد إريخثونيوس.

---

(74) Langlotz, E. Die Archaischen Marmorbidwerke der Akropolis, 1939, p. 430, Berger, E., Das Basler Arztrelief, 1970, p. 107, Corpus, I. Attic Votive Reliefs of the 6th and 5th Centuries B.C, 1977, p. 21 f. apud LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros, Herse, Pandrosos*, Powell, op. cit., pp. 37, 50.

(75) Paus. Gr. Des., I. 24. 7, Line 6 f.

(76) Apollod. Bibl., 3. 14. 8.

(77) Schol., Hom, Il. 2. 547, Etym., Mag. S.V. Ἐρεχθέος; Cf. *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Erichthonius*.

ومن المراجع التي تشير إلى أن اسم إريخثيوس هو اختصار لاسم إريخثونيوس. نذكر منها على سبيل المثال:

Powell, op. cit., p. 17, Dawden, K., op. cit., pp. 87, 16, Bell, Place-Names in Classical Mythology, 1989, p. 43, Chisholm, H., Encyclopaedia Britannica, 1910, p. 736, Mikalson, J. D., Ancient Greek Religion, 2005, p. 58, Robert, op. cit., p. 380, Bulfinch, Th. & Gayley, Ch., The Classic Myths in English Literature,1893, p. 258, Bianchi, The Mythology of Greece and Rome, 2006, p. 218, Jevons, F. B., The Makers of Hellas: a Critical Inquiry into the Philosophy and Religion 1903, p. 153, Boardman, J., The Cambridge Ancient History, 1992, p. 25, LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus, Erichthonios*.

(78) Paus. Gr., Des., I. 5. 3; Paus. Gr., Des., 7. 1. 2, Eur., Ion, Lines 267, 1007, Nonnus., Dion.13, 171; Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 196 , (3, 15, I), Sec. 204, Lines 1-5, (3, 15, 5); Schol., Eur., Phoen. Line 854.

تجدر الإشارة إلى أن إريخثيوس (الثاني) نتج من نسل كيكروبس الأول الذي أنجب إريخثيوس الأول (إريخثونيوس) الذي أنجب كل باندیون الأول الذي أنجب إريخثيوس (الثاني)، انظر شجرة النسب، ملحق ١، المقولة الثالثة والرابعة.

وقد أشار إلى ذلك أيضا – اسم إريخثيوس ليس اختصارا لاسم إريخثونيوس، وأنهما ليس الشخص نفسه، بل أن إريخثيوس الثاني كان حفيدا لإريخثيوس الأول (إريخثونيوس) – كرون وآخرون، منهم على سبيل المثال:

Kron, op. cit., (Phylenheroen 85), p. 106 apud LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*, Burkert,W., Homo Necans: the Anthropology of Ancient Greek Sacrificial Ritual and Myth, 1983, p. 334, Smith, W.,

ونرجح أن هذا الخلط فى الأسماء نتج عن وجود تقارب في نطق اسم إريخثونيوس وحفيده إريخثيوس، وبالتالي ففضا لهذا الاشتباك سوف نميز إريخثيوس المراد به إريخثونيوس باسم "إريخثيوس الأول" (فى سياق المصادر)، بينما سنشير إلى الحفيد إريخثيوس باسم "إريخثيوس الثانى"، وفيما عدا ذلك ففي سياق حديثنا سوف نتحدث عنه (إريخثونيوس) بالاسم إريخثونيوس فقط؛ وذلك لعدم الحيرة والخلط.

ب – نسبــه وميلاده العجيب

اختلفت الآراء (المصادر) حول نسب إريخثونيوس:

فيذكر أبوللودوروس وآخرون[٧٩] أن إريخثونيوس هو **ابن** الإله هيفايستوس وأتثيس *Ατθίς* ابنة كراناؤس *Κραναός*[٨٠] فيقول أبوللودوروس:

" τοῦτον οἱ μὲν Ἡφαίστου καὶ τῆς Κραναοῦ θυγα-
τρὸς Ἀτθίδος εἶναι λέγουσιν,
(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 187, lines 4,5*)
"يَقُولُ البعض أنه كَانَ ابنا لهيفايستوس وأتثيس، ابنة كراناؤس، ... ".

بينما يشير أبوللودوروس – فى موضع آخر – وأخرون[٨١] إلى أن إريخثونيوس هو ابن الإله هيفايستوس والربة أثينة – بالتبني – فيقول أبوللودوروس:

" ....., οἱ δὲ Ἡφαίστου καὶ Ἀθη-
νᾶς, ... "
(*Apollod.Bibl., Chap. 3, Sec. 187, line 5, Sec. 188, line 1*)
"..... والبعض الآخر قال أنه كان ابنا لهيفايستوس وأثينة، .....".

وتبدأ أحداث هذه الأسطورة – الرواية التى تذكر أن إريخثونيوس هو ابن الإله هيفايستوس والربة أثينة – عندما أرادت الربة أثينة أن تشترك فى الحرب الطروادية كي توقف القتال الدامي، لكنها كانت تعلم أن والدها زيوس لا يرغب فى ذلك؛ لذلك لم ترغب أن تستعير أسلحة أبيها؛ وفكرت في أن تذهب إلى الإله هيفايستوس، وتطلب منه أن يصنع لها بعض الأسلحة، وعرضت عليه مقابلا ماديا ضخما، ولكنه رفض مخبرا إياها أنه يفعل ذلك محبة وودا،

Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology, II, 1849, S.V. *Erichthonios*, Graves, R., The Greek Myths, Vol. I, II, Penguin Classics books, London,1960, Vol. I, p. 320 f.

(79) Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 187, Lines 4,5 (3. 14. 6), Cf. Brulé, op. cit. p. 14; Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios* (*Ἐριχθόνιος*)

(٨٠) كراناؤس: ابن الربة الأرض، تولى العرش بعد موت كيكروبس، ويقال إن طوفان ديوكاليون جاء فى عهده، تزوج من بيدياس Pedi/aj ابنة مينيس Mune/j، التى كانت زوجة للاكيدايمونLakedai/mwn. انظر:
Apollod. Bibl., 3. 14. 5.

(81) Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 187, line 5, Sec. 188, line 1 (3. 14. 6); Cf. Clem. Al., Ex., 1-2, Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios*, Cancik, H. & Schneider, H. Der Neue pauly, Enzyklopädie der Antike, I-IV, 2000, Band 9, S.V. *Erichthonios* (*Ἐριχθόνιος*), Brulé, op. cit. p. 14.

ولكنها لم تفهم مقصده، فقد كان معجبا بها، ويتمنى زواجها، أو أن ينالها دون زواج (لأنه كان يعلم أنها من الممكن أن ترفضه كما رفضته العديد من الإناث سواء من الآلهة أو البشر)، وهنا ذهب على الفور كي يصنع لها الأسلحة، وذهبت معه، وظل يراقبها واستهواه جمالها، وحاول التقرب منها، وحاولت هى التخلص منه، فقاومته وضربته على رأسه ضربة شديدة،(٨٢) ولكنه كان قد بلغ قمة الشهوة فسقطت بعض القطرات منه على فخذ الربة أثينة، فأمسكت بقطعة من الصوف وأزالت القطرات العالقة بها، ثم ألقت بقطعة الصوف على الأرض بالقرب من مدينة أثينا، وهنا تسربت القطرات إلى باطن الأرض، وهنا ثارت الربة الأرض، فقد استنكرت أن تحمل جنينا من هيفايستوس القمئ الأعرج، واستنكرت كذلك أن ينسب كذلك الطفل إلى الربة أثينة، وأعلنت أنها لن تتحمل مسئولية هذا الطفل أو رعايته، وهنا تعهدت الربة أثينة أنها سوف تتحمل مسئولية هذا الطفل وتربيته، وعندما تسلمته من الربة الأرض اسمته إريخثونيوس؛ أي وليد الأرض، ثم خشيت الربة أثينة بعد ذلك أن يستغل الإله بوسيدون ذلك، ويثير الشك حول عذريتها؛ لذلك وضعت الربة أثينة الطفل في سلة وأغلقتها بإحكام وأعطتها لأجلاوروس ابنة كيكروبس الكبرى، وطلبت منها أن تعتنى به، ولا يعرف أحد شيئا عن ذلك(٨٣).

بعد موت أجلاوروس أو تحولها لحجر – كما ذكرنا سابقا – أعطت الربة أثينة السلة التي بها الطفل إريخثونيوس إلى هيرسى وباندروسوس (ابنتي كيكروبس) ووالدتهما أجراولوس، لكن فضولهن جعلهن يرغبن في رؤية ماذا يوجد داخل السلة فرفعن الغطاء ودققن النظر، فرأين طفلا له ذيل ثعبان ففزعن وقفزن من قمة الأوكروبوليس، وهنا لجأ الطفل إريخثونيوس للربة أثينة، التي اعتنت به عناية كبيرة – حتى اعتقد البعض أنها والدته – حيث قامت بتربيته فى معبدها، أو يقال إنه تسلل بوصفه ثعبانا تحت درع الربة أثينة،(٨٤) وفى روايات أخرى(٨٥) يقال إن الجزء السفلى فقط من إريخثونيوس هو الذي أخذ شكل الثعبان، وبعد أن شب منحه كيكروبس الذي لم يكن له أولاد حكم أتيكا،(٨٦) أو أنه وصل إلى الحكم من خلال انتصاره على القوات الثراقية بقيادة يومولبوس *Εὔμολπος*(٨٧).

---

(82) Eratosth., Cat. 13, Hyg., Poet. Astr. 2. 13, Schol., Hom., Il. 2. 547.

(83) Graves, op. cit., Vol. I., p. 320, Brulé, op. cit. p. 14.

(84) Apollod., Bibl., 3. 14. 1, Callim., Hec, I. 2. 3, Paus. Gr., Des., I. 24. 7, Lines 6, 7; Hyg., Fab.166 , 274 , Hyg., Poet. Astr. 2.13 , Hom., Il. 2.547; Roscher , Lex.(Engelmann) op.cit. , S.V. *Erechtheus.*

(85) Ibid., Fab. 166, Poet. Astr. 2. 13; Isoc., Myth. Gr. 360.

(86) Isoc., Pana. 126.

(87) Paus. Gr., Des., I. 2. 6,

ويومولبوس: هو أحد أبناء الملك كليوس *Κλέος* (ملك إليوسيس) والملكة ميتانيرا *Μετάνειρα* الثلاثة، كان راعيا للأغنام، وقد ساعد الربة ديميتر *Δεμήτηρ* في الوصول لابنتها بيرسيفونى *Περσεφόνη*، فجعلته مسؤلا هو وذريته عن أسرار إليوسيس. ويقال كذلك إنه ابن الإله بوسيدون وخيونى *Χονή*، ولما خافت خيونى من أبيها، ألقت بابنها يومولبوس في البحر، غير أن بوسيدون أنقذه، وأخذه إلى أخته بينثيسيكومى *Πενθεσικόμη* في أثيوبيا لترعاه وتربيه، وزوجته من إحدى بناتها، لكنه أحب إحدى شقيقات زوجته فغضبت منه بينثيسيكومى، ونفته خارج البلاد إلى ثراقيا *θρακία* ، واكتشف خيانته؛ لذلك نفاه إلى إليوسيس، وهناك أصبح كاهنا وأمينا لأسرار الربة ديميتر وابنتها بيرسيفونى، وقيل أيضا إن يومولبوس هو الذي لقن البطل هيراكليس *Ηρακλῆς* ' أسرار إليوسيس، حيث علمه الغناء والعزف على القيثارة، فقد كان يومولبوس بارعا في العزف على القيثارة وفاز في العديد من المسابقات الفنية واشتهر

أما باوسانياس[٨٨] فيذكر أن إريخثونيوس كان ابنا لكيكروبس.[٨٩] بينما يذكر يوريبيديس وأخرون[٩٠] أنه ابن الإله هيفايستوس من الربة الأرض، وليس من الربة أثينه، ولكنها تعهدته بالرعاية سرا؛ حتى لا تنتشر الفضيحة بين الآلهة والبشر. ففى مسرحية إيون (الأبيات ٢٦٧-٢٧٠) يقول يوريبيديس:

" Ιω. ἐκ γῆς πατρός σου πρόγονος ἔβλαστεν πατήρ;

Κρ. Ἐριχθόνιός γε τὸ δὲ γένος μ ὀὐκ ὠφελεῖ .

Ιω. ἦ καί σφ "Αθάνα γῆθεν ἐξανείλετο;

Κρ. ἐς παρθένους γε χεῖρας ،οὐ τεκοῦσά νιν."

(*Eur., Ion, Lines 267 -270*)

"إيـــون: هل نبت حقا أبو سلالتكم من الأرض؟

كريوسا: نعم، تعنى إريخثونيوس، لكن نسبى لم يفدنى في شئ.

إيـــون: وهل حقا تلقفته (الربة) أثينة من باطن الأرض؟

كريوسا: نعم بيديها العذريتين. إنها لم تنجبه.[٩١]

ويقول باوسانياس في السياق نفسه:

" ..... πατέρα δὲ Ἐρι-

χθονίῳ λέγουσιν ἀνθρώπων μὲν οὐδένα εἶναι ،γονέας

δὲ "Ηφαιστον καὶ Γῆν ."

(*Paus. Gr. Des., I. 2. 6, Lines 14-16*)

"لم يكن لإريخثونيوس أب بشرى، ولكن أبويه كانا هيفايستوس وجايا".

بالورع والتقوى فذاع صيته؛ لذلك عفا عنه ملك ثراقيا. انظر:
O.C.D., op.cit., S.V. *Eumolpos*

(88) Paus. Gr., Des., I. 2. 6, Lines 4 -7.

كوملان، المرجع السابق، ص ٢٠٨. وما يليها؛ شجرة النسب، ملحق ١، المقولة الأولى، الثانية، الرابعة، الخامسة.
Graves, op. cit ., Vol. I., p. 320, Brulé, op. cit. p. 14.

(٨٩) يشير باوسانياس – كما سبق أن ذكرنا – أن إريخثونيوس كان ابنا لكيكروبس، بينما أشار إيسوكراتيس *Ἰσοκράτης* – انظر: *Isoc., Pana. 126.* – إلى أن كيكروبس لم يكن له أولاد، من ثم فقد منح إريخثونيوس (الذي اعتبره ابنا له) حكم أتيكا، وهنا نلاحظ التخبط حول كونه ابنه أم لا، ونرى أنه ربما نشأ هذا التخبط بسبب أن الربة أثينة كانت تتعهد إريخثونيوس بالرعاية، كما أنها خصت كيكروبس برعايته أيضا، وهنا أصبح من الناحية الاجتماعية يعرف على أنه ابنه، وبالتالي ربما جاءت مقولة باوسانياس لهذا السبب.

(90) Eur., Ion, Lines 267 -270, Paus. Gr., Des., 1. 2. 6, Plut., Or. Vit. 8. 37, Eust., Il. 283.12; Hdt., Hist., 8. 55, Dion. Hal. Ant. Rom.14. 2, Hom., Il. 2. Lines 546-551, Xen.,Mem. 3.5.10, Nonnus., Dion. 13. 172, Steph., Byz. Gramm., Eth. 438.; Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios, Erechtheus*

(٩١) ترجمة مسرحية إيون لعبد المعطى شعراوى، المرجع السابق (يوريبيديس)، ص ٢٢٠

وطبقا لُمعجمى فوتيوس *Φώτιος*[٩٢] (القرن التاسع الميلادي) وسويداس[٩٣] كان إريختونيوس ابن الربة نيميسيس[٩٤] *Νέμεσις* رامنوسيا[٩٥] *'Ραμνουσία* (ربة العقاب)، فيقول معجم سويداس:

" 'Ραμνουσία Νέμεσις :αὕτη πρῶτον ἀφίδρυτο ἐν 'Αφροδίτης
σχήματι διὸ καὶ κλάδον εἶχε μηλέας .ἱδρύσατο δὲ αὐτὴν 'Ερεχθεύς,
μητέρα ἑαυτοῦ οὖσαν ،.....".

(*Suid., Lex., Alph. Lett.rho 33, lines 1-3*)

"نيميسيس رامنوسيا: هى أول من عرضت نموذجا لظهور أفروديتى؛ ولهذا السبب حَملت غصين من شجرة التفاح، ووضعه إريختيوس – الأول– (إريختونيوس) فوق، ومنذ ذلك الحين أصبحت (نيميسيس) أمه .... "

ويقال إن إريختونيوس هو ابن دردانوس *Δάρδανος*[٩٦] وباتيا *Βατεία*.[٩٧] بينما يشير أبوللودوروس وآخرون[٩٨].

---

(92) Phot., Lex. S.V. *Νέμεσις* (482. 15) apud Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit.; S.V. *Erechtheus* (*'Ερεχθεύς*)

(93) Suid, Lex., S.V. *Ramnousia Nemesis* (rho, 33), Callim., Hymn. 3.232; Nonnus., Dion. 39. 210-213, Robertson, N. **RhM** 128, 1985, pp. 243-246; Hollis, A. S., *Attica in Hellenistic Poetry* , ZPE 93, 1992, pp. 1-15(at pp. 3, 10); Kearns, E. *" The Heroes of Attica"*, **BICS** 57, 1989, pp. 158-160; www.stoa.org , cwb@stoa.org. S.V. *Erechtheus* Retrieved on 4/10/2010

(٩٤) نيميسيس: هى ربة الأنتقام والعقاب، التي أغراها زيوس وهو على شكل بجعة، وقيل إنها أم هيلينى. انظر :
O.C.D., op. cit., S.V. *Nemesis*

(٩٥) رامنوسيا: هو لقب للربة نيميسيس؛ نسبة إلى بلدة رامنوس – التي تعد من المدن المهمة، فقد وجد بها الجمنازيوم، والمسرح، بالإضافة إلى وجود عدد من القبور التذكارية لعدد من الأبطال، كما يوجد بها ضريح للربة نيميسيس – في شمال غرب أتيكا، وهى المدينة التي تمكن فيها زيوس من مواطأة نيميسيس وهو على شكل بجعة، وكان نتيجة هذا اللقاء أن وضعت نيميسيس بيضة هائلة ومنها أنجبت هيلينى. انظر: *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Rhamnus*

(٩٦) دردانوس: تزوج من الأميرة خروسى *Χροσή* ابنة بالاس، أنجبت له إيدايوس– الذي تولى الحكم لفترة في مملكة أركاديا التي أنشأها أطلس – وديماس *Διαμάς*، وشقيقين أكبر سنا، هما: إريختيوس الأول (إريختونيوس)، وإلوس *Ἴλος*، أو – في رواية أخرى– زاكينتوس *Ζακηνιτός*، الذى كان له ابنة تدعى إيدايا. انظر:
O.C.D., op. cit., S.V. *Dardanus*

(97) Hom. 2. 219 apud Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios*, Eust., Il. 351; Diod. Sic., Bibl. Hist. 4. 75. 2, Brulé, op. cit. p. 15.

(98) Apollod. Bibl., 3. 196. 1- 3 (3. 15.1), (3. 14. 8), Hyg., Fab. 48, Schol., Dem., De Cor. 705. 19.
انظر: شجرة النسب، ملحق ١، المقولة السادسة.
تروى الأساطير أن باندیون تزوج من خالته تسوكسيبى، التي أنجبت له بنتين هما: بروكنى وفيلوميلا، وتوءمين ذكرين هما: إريختيوس الأول (إريختونيوس) وبوتيس، منح باندیون ابنته بروكنى لتريوس Τιρίος الثراقى – ابن الإله آريس Ερις –وأنجبت له ولدا يدعى إيتوس Ιετός '، ولكن أحب تريوس أختها فيلوميلا وطاردها واغتصبها، ثم أخفاها في منطقة نائية وقطع لسانها؛ حتى لا تنطق بالحقيقة، وأاخبر زوجته بأن شقيقتها قد ماتت، عاشت فيلوميلا في مخبأها حزينة، لا تستطيع النطق بالحقيقة، ولكنها لجأت لحيلة، حيث نسجت على قماش صورا تروى قصتها، وعندما وصلت هذه الصور إلى بروكنى عرفت الحقيقة، واستعادت شقيقتها،

إلى أن إريخثونيوس كان ابن باندیون وتسوكسيبى *Τσουκσίπη*،[٩٩] وكان له أخ توءم هو بوتيس *Βούτης*،[١٠٠] وأختان هما: بروكنى *Πρόκνη*،[١٠١] وفيلوميلا *Φιλομήλα*.[١٠٢] فيقول أبوللودوروس:

" Πανδίονος δὲ ἀποθανόντος οἱ παῖδες τὰ πατρῷα
ἐμερίσαντο ،καὶ τὴν> μὲν <βασιλείαν 'Ερεχθεὺς λαμ-
βάνει, ...".

(*Apollod . Bibl., Chap .3, Sec. 196, lines 1-3*)

"عندما مات باندیون، قام أبناؤه بتقسيم ميراث أبيهم بينهم، وحصل إريخثيوس – الأول – (إريخثونيوس) علي عرش المملكة،....."

وبناءً على ما عرضناه سابقا من مصادر، فقد تبين لنا اختلاف الآراء حول نسب إريخثونيوس،[١٠٣] والذى تمثل في أنه: ابن الإله هيفايستوس وأتثيس، أو أنه ابن الربة أثينة – بالتبني – والإله هيفايستوس، وإما أنه ابن كيكروبس، وإما أنه ابن الإله هيفايستوس من الربة الأرض، أو ربما كان إريخثونيوس ابن الربة نيميسيس، أو أنه ابن دردانوس، أو أنه ابن باندیون وتسوكسيبى.

وُيعد هذا الاختلاف الواضح في تحديد نسب إريخثونيوس أمرا طبيعيا لمن يتعامل مع الأساطير الإغريقية؛ إذ يعكس ولع الإغريق بالأنساب.

من جانب آخر فقد وجدنا أن المشاهد الأثرية زاخرة بالعديد من المشاهد التي تصور ميلاد إريخثونيوس العجيب، ومثال ذلك:

على جزء من إناء ستامنوس *Σταμνός* من الأشكال الحمراء، محفوظ في ألمانيا (ميونخ) بمتحف *Antikensammlungen* برقم *F2413*، ويؤرخ له بـ ٤٦٠ ق.م.، حيث يمثل هذا الشكل ولادة الطفل

وغضبت من تريوس، وقامت بقتل ابنها إيتوس، ووضعته في ماء مغلي وسلقته وقدمته إلى والده، تناوله دون أن يدرى، وهربت الشقيقتان، وعندما علم بذلك أسرع في أثرهما، ولكنهما لجأتا إلى معبد مقدس، وتضرعتا للآلهة أن تحولهما إلى طيور، فتحولت بروكنى إلى طائر العندليب، وتحولت فيلوميلا إلى طائر السنونو، بينما تحول تريوس أيضا إلى طائر الهدهد. انظر:
Plut., Thes. 32. 19, Diod. Sic., Bibl. Hist. 4. 29. 3; 4. 76. 1; 4. 43. 3, Col. 463, Eur., Ion, Lines 10, 260, 280, Schol., Soph., Oed. Phot., Lex. S.V., Schol., Hom., Il. 2. 533, 320, Ov., Met. 6. 676, Eur., Fr. 357, Graves, op. cit., Vol. I., p. 512.

(٩٩) تسوكسيبى: زوجة باندیون، أنجبت منه بنتين هما: بروكنى وفيلوميلا، وتوءمين ذكرين هما: إريخثيوس الأول (إريخثونيوس) وبوتيس، انظر: *O.C.D.*, op.cit., S.V. *Pandion*

(١٠٠) بوتيس: ابن باندیون وتسوكسيبى، له أخ توءم هو إريخثيوس الأول (إريخثونيوس)، وبنتان هما: بروكنى وفيلوميلا. انظر: *O.C.D.*, op. cit. S.V. *Butes*

(١٠١) بروكنى: ابنة باندیون وتسوكسيبى، زوجة تريوس الثراقى، وأم إيتوس. انظر: *O.C.D.*, op. cit., S.V. *procne*

(١٠٢) فيلوميلا: ابنة باندیون وتسوكسيبى، أخت بروكنى، أحبها تريوس الثراقى زوج أختها، وحاول اغتصابها وقطع لسانها؛ حتى لا تكشف لأحد عما حدث لها. انظر: *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Philomela*

(١٠٣) انظر شجرة نسب إريخثونيوس، ملحق ١

إريخثونيوس، حيث تظهر الربة أثينة، التى تستقبل الطفل إريخثونيوس من الربة جايا (الأرض) – التى ترتفع قليلا عن الأرض– فى حضرة هيفايستوس (الذى يمثل الأب) الذى يقف أمام الربة أثينة[١٠٤] (شكل ١٠).

وعلى إناء هيدريا *υδρια* من الأشكال الحمراء، محفوظ فى المتحف البريطاني بلندن، حيث يمثل هذا الشكل أيضا ولادة الطفل إريخثونيوس، فتظهر الربة جايا (الأرض) التي ترتفع قليلا عن الأرض؛ كي تسلم الطفل إريخثونيوس إلى الربة أثينة فى وجود الإله زيوس، وكذلك توجد ربتان فى الجانب الأيمن من المحتمل أنهما الربتان هيرا *Ηρα*` ونيكى *Νίκη* الموجودتان بوصفهما شهودا على ميلاد إريخثونيوس[١٠٥] (شكل ١١).

نقش يرجع إلى الربع الرابع من القرن الخامس ق.م، عبارة عن منظر من المناظر الخاصة بولادة إريخثونيوس، والتي يوجد فيها كيكروبس، ومكان هذا المنظر قاعة عبادة هيفايستوس بأثينا، حيث يظهر كل من الربة أثينة، الإله هيفايستوس، الإله هيرميس، أجلاوروس، باندروسوس، وإريخثونيوس[١٠٦].

وعلى إناء كراتيرون *Κρατηρών* من الأشكال الحمراء، محفوظ في متحف الفنون الجميلة بفيرجينيا (الولايات المتحدة الأمريكية) – وهذا الشكل أيضا يمثل ولادة الطفل إريخثونيوس – وفيه تسلم الربة جايا (الأرض) التي ترتفع عن الأرض قليلا الطفل إريخثونيوس إلى الربة أثينة، ويظهر أيضا الإله هيرميس الذي يجلس في السماء ويراقب ما يحدث، كما توجد البومة المقدسة (رمز الربة أثينة) التي تطير فوق الربة أثينة وتحمل إكليلا من شجرة الزيتون، وتظهر أيضا الربة نيكى، وكذلك الربة أفروديتى *Αφροδίτη*' التي تجلس في الجانب الأيمن[١٠٧] (شكل ١٢).

وعلى مكيال خمر (البليكية) من جيلا بإيطاليا، ويؤرخ له ما بين ٤٧٠–٤٦٠ ق.م.، تظهر من خلاله الربة جايا (الأرض) رافعة يديها إلى أعلى، وعلى يسارها بقايا امرأة (الربة أثينة) ممسكة بالطفل إريخثونيوس المدثر بقطعة قماش، وإلى اليسار تظهر بقايا امرأتين واقفتين بملابس فخمة (يرجح أنهما ابنتا كيكروبس)، وإلى اليمين سيدة أخرى (يشير الرداء أنها سيدة) ممسكة فى يدها صحن القرابين[١٠٨] (شكل ١٣).

كذلك يوجد تصوير يرجع إلى النصف الثاني من القرن الخامس ق.م، على إناء من الأشكال السوداء، محفوظ بالمتحف القومي بالأكروبوليس رقم ١١٨٨، تظهر من خلاله الربة جايا (الأرض) التي تتجه نحو اليمين إلى بقايا الجزء السفلى المستدير للطفل إريخثونيوس، وعلى الجانب توجد بقايا لرمح ورداء الربة أثينة[١٠٩].

شكلا آخر من الأشكال السوداء، محفوظ في المتحف القومي بكوبنهاجن، يؤرخ له بحوالي ٤٧٠ ق.م.، وفيه تظهر الربة أثينة على اليسار منحنية نحو الجهة اليمنى حيث تستقبل الطفل إريخثونيوس بقطعة قماش فى ذراعيها الممدودين (أما الربة جايا والطفل مفقودين)، وفى منتصف المنظر يوجد بقايا لشجرة الزيتون المقدسة، وأمامها

---

(104) www.theoi.com S.V. *Kekrops;* http://www.perseus.tufts.edu/ Retrieved on 2/5/2010

(105) www.theoi.com S.V. *Kekrops* ***;Cf.*** http://www.perseus.tufts.edu/

(106) LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*

(107) Ibid., S.V. *Erechtheus, Erichthonios,* www.theoi.com S.V. *Kekrops*

(108) Bremmer, I.G.M . op. cit. p. 193 f., Powell, op. cit., p. 37; Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios*

(109) LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus*

ثعبان، كما توجد البومة المقدسة (رمز الربة أثينة) التي تطير فوق الربة أثينة، وهناك بقايا للقدم اليمنى لأحد الأشخاص المتجهين نحو منظر تسليم الطفل، وأغلب الظن أنه هيفايستوس[١١٠] (شكل ١٤).

نقش آخر من أوستيا بإيطاليا، يرجع إلى القرن الثالث الميلادي، محفوظ في المتحف الوطني ببرلين، وهو عبارة عن مناظر من حياة الربة أثينة وبعض المناظر الخاصة بولادة إريختونيوس، حيث تظهر بعض المناظر لولادة الربة أثينة وطفولتها، وظهورها مع هيفايستوس بوصفهما طفلين، كما تظهر الربة أثينة يسارا مسلحة أمام شجرة زيتون تلمسها بيدها، ويطاردها هيفايستوس، وبينهما الطفل إريختونيوس على شكل ثعبان يحرك لسانه إلى أعلى نحو الربة أثينة، وبعيدا عن منظر المطاردة توجد بعض الآلهة المتجهة نحو الجهة اليمنى، ومنهم الإله بوسيدون، الإله آريس، الإله أبوللون، الربة أفروديتى، كما توجد سيدة واقفة بالأسلحة (أسلحة أثينة)، ثم توجد في الجهة اليمنى الربة أثينة التي تظهر مرة أخرى وتشاهد – بوصفها شاهدة، وتظهر وهى واقفة بجوار شجرة الزيتون – سقوط هيفايستوس من السماء، وخيانة أفروديتى – الزوجة – لهيفايستوس مع أريس[١١١] (مازالت هناك بقايا تشير إلى أن المنظر يدور داخل حجرة)[١١٢].

وعلى إناء لوتروفوروس *Λουτροφόρος* من الأشكال السوداء، محفوظ بالمتحف القومي بالأكروبوليس رقم ١١٩٣، يرجع إلى نهاية القرن الخامس ق.م. – وهو من المناظر الخاصة بولادة إريختونيوس – وفيه يقف الطفل إريختونيوس متجها نحو اليسار في سلة مفتوحة مع وجود الغطاء بجانبه (مع ملاحظة أن الطفل باللون الأبيض، عار□، توجد أيضا أشكال دائرية) والثعبان الحارس الملفوف، ويمد الطفل يديه نحو القنينة الكبيرة التي تناولها له الربة أثينة (ربما كانت هذه القنينة تحتوى على دماء ميدوسا التي استخدمها بعد ذلك لإحياء الموتى) مع ملاحظة أنه لم يتبق منها – الربة أثينة – سوى يديها الملونتين باللون الأبيض، وبقايا الرداء والرمح[١١٣].

ج – زواجه وسلالته

يشير أحد المصادر – كما ذكرنا سابقا – أن إريختونيوس مات صغيرا ولم يتزوج ولم ينجب. بينما يذكر أبوللودوروس[١١٤] أن إريختونيوس تزوج من براكسيثيا *Πραξιθεα*[١١٥]، فيقول أبوللودوروس:

"……γήμας δὲ ᾽Ερεχθεὺς

(110) Meyer, H., Gnomon 52, 1980, p. 154, Robertson, M., Gnomon 85, 1983, p. 715 apud LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus, Erichthonios.*

(111) Hom., Od. 8. 267-366; Rose, H. J. A. Handbook of Greek Mythology, Methuen & CoLTD, 1958, p. 120; Kerényi, C., The Gods of the Greeks, London, 1982, pp. 72-74.

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصارا بـ (*G. G.*)

(112) LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus, Erichthonios;* Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios;* Bremmer, I.G.M. op. cit. p. 193 f., Powell, op. cit., p. 40.

(113) LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus, Erichthonios.*

(114) Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 196, Lines 4, 5 (3. 15. I), Cf. Brulé, op. cit. p. 14.

عبد المعطى شعراوى، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤١٩.

(١١٥) براكسيثيا: زوجة إريختونيوس (إريختيوس الأول)، وفى روايات آخرى زوجة إريختيوس الثانى، حفيد إريختيوس الأول (إريختونيوس)، وافقت على تقديم إحدى بناتها؛ للفوز بالنصر ضد يومولبوس. انظر: *O.C.D., op. cit.,* S.V. *Praxithea*

Πραξιθέαν τὴν Φρασίμου καὶ Διογενείας τῆς Κηφισοῦ ،..."

(*Apollod .Bibl., Chap.3 , Sec. 196 , lines 4,5*)

"..... تزوج إريختيوس – الأول – (إريختونيوس) من براكسيثيا ابنة فراسيموس وديوجينيا ابنة كيفيسوس ..... ".

وكان نتاج زواجه من براكسيثيا أربع بنات،[١١٦] أو – فى رواية أخرى– كان له ابن واحد هو باندیون(الأول)،[١١٧] أو – فى رواية ثالثة – أنه أنجب ست بنات،[١١٨] أو – فى رواية رابعة – أربع بنات وأربعة أولاد،[١١٩] أو – فى رواية خامسة – أنه أنجب عددا وافرا من البنين والبنات أشهرهم:

بروكريس،[١٢٠] كريوسا،[١٢١] خثونيا،[١٢٢] كيكروبس الثانى، وباندروس *Πανδρός*، فيقول أبوللودوروس:

"..... ἔσχε παῖδας Κέκροπα Πάνδωρον Μητίονα, θυγατέρας

δὲ Πρόκριν Κρέουσαν Χθονίαν 'Ωρείθυιαν, ... "

(*Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 196, line 6 f.*)

"..... وكان لديه (إريختونيوس) أبناء هم: كيكروبس (الثاني)، باندروس، ميتيون، و(أنجب منها) بنات هن: بروكريس، كريوسا، خثونيا، أوريثيا ....."

وفى مسرحية إيون (الأبيات ٢٥٨– ٢٦٣) يقول يوريبيديس:

Ἰω. *τίς δ' εἶ; πόθεν γῆς ἦλθες; ἐκ ποίας πάτρας*
πέφυκας; ὄνομα τί σε καλεῖν ἡμᾶς χρεών;

Κρ. *Κρέουσα μέν μοι τοὔνομ ،ἔκ δ "Ερεχθέως*

---

(116) Philoch., Fr. 11.

(117) Phot., Lex., Harp., Lex., S.V. *Πανδιονίς*, Schol., Eur., Phoen. 854.

انظر: شجرة النسب، ملحق ١، المقولة الثالثة والرابعة والخامسة.

(118) Phot., Lex., S.V. Parqeno/i

ويشير المعجم إلى أن أكبر بنات إريختونيوس هى بروتوجينيا Προτογενεία، وثانيتهن: باندورا *Πανδώρα* ، وثالثتهن: بروكريس *Προκρίς*، ورابعتهن: كريوسا *Κρέουσα* ، وخامستهن: أوريثيا *Ὠρείθυια* '، وسادستهن: خثونيا *Χθονία*.

(119) Apollod. Bibl., (3. 14. 7)

(١٢٠) بروكريس: ابنة إريختونيوس وبراكسيثيا، وزوجة كيفالوس، أحبت الربة إيوس زوجها واختطفته، ولكن لحبه الشديد لبروكريس أرجعته ثانية إليها. انظر: *O.C.D., op. cit., S.V. Procris*

(١٢١) كريوسا: ابنة إريختونيوس وبراكسيثيا، أغتصبها الإله أبوللون؛ وأنجب منها إيون. انظر:

O.C.D., op.cit., S.V. *Creusa*

تذكر بعض المصادر أن إريختيوس الثاني هو والد كريوسا وليس إريختيوس الأول (إريختونيوس)، وأن إريختيوس الأول (إريختونيوس) أنجب باندیون، الذي أنجب بدوره إريختيوس الثاني. انظر:

Paus. Gr., Des., 7. 1. 2, Hyg., Fab. 46 238; Apollod. Bibl., Chap. 3, Sec. 196, Line 6 f. (3. 15. I); (3. 14. 7)

(١٢٢) خثونيا: ابنة إريختونيوس وبراكسيثيا، قدمها والدها بوصفها قربانا؛ كي ينقذ المدينة، تنفيذا لأوامر الربة أثينة. انظر:

O.C.D., op. cit., S.V. *Chthonia*

πέφυκα ،πατρὶς γῆ δ "Αθηναίων πόλις .

Ιω. ὦ κλεινὸν οἰκοῦσ ἄστυ γενναίων τ ἄπο

τραφεῖσα πατέρων ،ὥς σε θαυμάζω ،γύναι ".

(*Eur., Ion, Lines 258 -263*)

" إيـــون: من أنت؟ من أى أرض جئت؟ من أبوك

الذي أنجبك؟ وبأي اسم يجب علينا أن نناديك؟

كريوسا: اسمى هو كريوسا، والذى أنجبني هو

إريخثيوس – الأول – (إريخثونيوس)، ووطنى مدينة أثينا.

إيـون: يا لها من مدينة عظيمة التى تنتمين إليها.

فمن نبيلين انحدرت، إننى معجب بك يا سيدتى.[١٢٣]

وفي رواية سادسة، يقال إنه كان ثمرة زواج إريخثونيوس من براكسيثيا سبع من البنات.[١٢٤] وبناءً على ما سبق، سبق، وما عرضناه من مصادر، فقد كان هناك اختلاف في الآراء حول أعداد، وأسماء[١٢٥] أبناء إريخثونيوس وبناته (من زوجته براكسيثيا).

أما عن أشهر بنات إريخثونيوس فهى بروكريس، التي تزوجت كيفالوس (ابن هيرسى والإله هيرميس، وحفيد كيكروبس). وهنا لابد أن نتوقف قليلا للحديث عن بروكريس (إحدى بنات إريخثونيوس)؛ ودافعنا فى ذلك:

أولا – أن هذه الابنة ارتبطت بأحد أحفاد كيكروبس، فهذه الابنة تزوجت من كيفالوس ابن هيرسى (ابنة كيكروبس) والإله هيرميس، إذن فهى أسطورة متشابكة تجمع بين سلالة – بنات – كيكروبس وسلالة إريخثونيوس، بالإضافة إلى أن بعض الروايات ذكرت أن هذه الابنة كانت ابنة كيكروبس،[١٢٦] كما كان من الضرورى استكمال الحديث عن كيفالوس بوصفه أحد أحفاد كيكروبس.

ثانيا. كانت أسطورة حب بروكريس وكيفالوس من أشهر الأساطير الإغريقية.

ثالثا. كثرة التصويرات التي تجمع كل من: بروكريس وكيفالوس، أو كيفالوس والربة إيوس، أو ثالثتهم.

---

(١٢٣) بترجمة مسرحية إيون لعبد المعطى شعراوي. يوريبيديس، المرجع السابق، ص ٢١٩.

(124) Plut.,Thes. 32, 19.

(١٢٥) عن مزيد من التفصيل عن أبناء إريخثونيوس، واختلاف الآراء عن أعدادهم، وأسمائهم، انظر :

Paus. Gr., Des., 1. 5. 3; 7.1. 2; 2. 25. 5; 9. 26. 6; 2. 6. 5; 1. 28. 4.; Apollod. Bibl., 3. 15. 5; 3. 15. 1.; Plut.,Thes. 32, 19.; Diod. Sic., Bibl.Hist. 4, 29, 3, 4, 76, 1, 4, 43, 3, Col. 463.; Schol., Soph., Oed. Eur., Ion, Lines 10, 260, 280, Phot., Lex. 397, 7.; Schol., Hom., Il. 2. 533, 320, Ov., Met. 6, 676, Eur., Fr. 357. انظر: شجرة زواج إريخثونيوس وأبنائه، ملحق ١.

(١٢٦) انظر شجرة النسب، ملحق ١، المقولة الأولى.

كانت بروكريس، إحدى رفيقات الربة أرتيميس *Αρτεμις* التي ترافقها أثناء رحلات الصيد، تزوجت من كيفالوس (ابن هيرسى والإله هيرميس) وأنجبت له أستروديا من ديون أو ديويتوس ملك فوكيس *Φωκίς*(١٢٧).

وهنا خسرت الربة أرتيميس رفيقة بارعة في الصيد – فقد غضبت عليها ؛ لأنها لم تحتفظ بعذريتها – بعد ذلك تفرغت بروكريس لزوجها كيفالوس الذى أصبح بعد ذلك ملكا لأثينا، وأخلصت له كل الإخلاص، أحس كيفالوس بإخلاصها ؛ لذلك أخلص لها هو أيضا، ولكنه كان يقضى وقتا طويلا في الصيد بعيدا عنها حتى قابلته الربة إيوس (ربة الفجر)، وأوغرت صدره بالشك، وأوهمته أن جميع النساء لا يخلصن لأزواجهن(١٢٨).

قاوم كيفالوس ولم يستمع لها، ولكنها تحدته، وطلبت منه أن يختبر زوجته وإخلاصها، وهنا حولته إلى شخص آخر، بعد ذلك ذهب كيفالوس إلى بيته وادعي أنه غريب يدعى تبليون *Τεπλίον*، وطلب مقابلة بروكريس، ولكنها رفضت مقابلته، ولكن بعد عدة محاولات نجح في مقابلتها، ومنذ أن رآها أراد أن يعترف لها بالحقيقة، ولكنه تراجع في اللحظة الأخيرة، فقد وجدها حزينة؛ لغياب زوجها عنها، تحدث إليها بحديثا معسولا، صدته ولكنه حاول معها مرة أخرى، لكنها رفضت وقالت إنها سوف تصون نفسها، وكاد كيفالوس أن يقتنع، لولا همست إيوس في أذنيه وحثته أن يستمر في محاولاته ويعرض عليها هدية ثمينة، ولكنها رفضت، ثم وعدها بثروة كبيرة مقابل قضاء ليلة معها، استجابت في النهاية، سيطر عليه الغضب، وأخبرها على الفور أنه زوجها، أحست بروكريس بالخجل، هربت منه، وكرهت الرجال، وذهبت إلى الجبال، وكرست حياتها للصيد، ولكن الربة أرتيمس رفضت إعادتها إلى حاشيتها، ولكنها أشفقت عليها؛ لذلك أهدتها كلبا سريعا يشم رائحة الفريسة من بعيد، وأهدتها كذلك رمحا لا يخطئ الهدف. فيقول هيجينوس:

" ..... Diana misericordia tacta dat ei iaculum quod nemo euitare posset et canem Laelapem quem nulla fera effugere posset, ... "

(*Hyg., Fab.189, Sec.5, lines 2-4*)

"..... تحركت الشفقة في (قلب) ديانا؛ (لذلك) منحتها رمحا مارقا لا يخطئ الهدف، والكلب لايلابس، الذى لا يمكن أن تهرب فريسة منه،..".

أحس كيفالوس بالندم، وذهب إليها، وتوسل لها أن تغفر له، فقبلت أن تعود إليه، ثم أمضيا معا سنوات هانئة أهدته فيها بروكريس الكلب السريع والرمح، وفعلت ذلك تأكيدا لحبها له، لكنها ظلت غير واثقة من إخلاصه، حيث وشى البعض به، وقالوا إنه يحب فتاة تدعى أورا *Αύρα* – ولكنه لم يكن يحب فتاة أخرى ولكن أورا هو اسم النسمة التي كان يناجيها في أثناء صيده – وعندما عرفت، أخذت تندب حظها، وقررت أن تتأكد من ذلك بنفسها.

---

(127) Apollod., Bibl., I. 9. 4; 2. 4 .7 ; 3.15.1-4; Becatti, G. *" Sulle Orme di Kephalos"* , Arch Class 4, 1952, pp. 162-173; Edwards, Th., Cephalus and Procris: Narcissus, 1882, p. 350.

(128) Hyg., Fab., 189, Sec, 1 , Lines 1- Sec 5 , Line 4; Kerényi, *G. G.* op. cit., p. 200, Griffiths, W.R, Cephale et Procris, London, 1998, p. 282, Powel, B., Classical Myth, London, 2003, p. 393; Edwards, op. cit., p. 351, Simon, E. Kephalos, 1990, p. 87 f.

عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٣، ص ٤٢٠.

وذات يوم خرج كيفالوس للصيد، وأخذ يردد أغنيته المعتادة، وفجأة سمع حفيف أوراق تسقط، فظن أن وحشا مقبل، أطلق الرمح، وإذا بها بروكريس قد أصابها في صدرها، وجدها بين الحياة والموت، فانتزع الرمح، ثم حملها، واستحلفته ألا يتزوج أورا التى يناديها، والتي كانت سببا في موتها، وهنا عرف السبب فى مراقبتها له، وهنا قال لها إن أورا ليست سوى نسمة هواء يستنشقها، ثم فارقت بروكريس الحياة بعد أن تأكدت من إخلاصه لها(١٢٩).

رواية أخرى: تذكر أن بروكريس بعد أن هجرت كيفالوس لم تستطع البقاء في أثينا؛ لذلك هربت من الشائعات التي ظلت تطاردها في كل مكان، وذهبت إلى كريت *Κρήτη*، وهناك قابلها الملك مينوس *Μίνως*(١٣٠) الذي كان زير نساء، وكانت زوجته باسيفاى(١٣١) تعرف ذلك، وكانت ماهرة في أمور السحر؛ لذلك سلطت عليه سحرها، الذي تمثل في أنه بمجرد لقائه بامرأة غير زوجته يمتلئ رحم المرأة بالحيات والعقارب وحشرات ذوات ألف رجل تلتهم أحشاءها وتقضى عليها في الحال(١٣٢).

تقابل مينوس وبروكريس، وكان كل منهما يهوى الصيد، أعجب بها مينوس؛ لذلك أهداها كلب صيد سريع يشم رائحة الفريسة من بعيد، كما أهداها كذلك حربة لا تخطئ الهدف سبق أن أهدته له الربة أرتيمس من قبل، فرحت بروكريس بهداياه ووعدته بالخضوع لرغباته، ولكن عليه أن يتمهل حتى تعطيه دواء عبارة عن جذور سحرية توصلت إليها الساحرة كيركى(١٣٣) كى يخلصه من سحر زوجته، شعر مينوس بالسعادة، وحاول معها، ولكنها خشيت أن تؤذيها زوجته، فعادت إلى أثينا وهى متخفية في هيئة صبى يدعى بتريلاس *Πτρηλάς*، عادت ومعها الكلب والحربة، ثم قابلت كيفالوس لكنه لم يتعرف عليها، فشاركته في الصيد، وهنا أعجب كيفالوس بالكلب والحربة، وعرض عليها أن يأخذهما مقابل كمية من الفضة، ولكنها رفضت أن تعطيه إياهما إلا مقابل المتعة، عرضت عليه نفسها في هيئة صبى، وهنا وافق على الفور، واصطحبها إلى الدار، وهناك بكت وكشفت عن شخصيتها، وتم بعد

---

(129) Ov., Met. 7. 661; Jahn, O. *"Eos und Kephalos"*, Archäologisch Beiträge, 1947, pp. 93-111, Jucker, I. *" Kephalos im Göttergarten "*, Antk 9, Beih, 1973, pp. 63-68, Griffiths, op. cit., p. 283 f.

(١٣٠) مينوس: وهو ملك كريت، ابن زيوس وأوروبا Αυρόπα، تزوج من باسيفاى *Πασιφάη*، وأنجب منها كثيرا من البنين والبنات، وكان عاشقا للنساء ؛ لذلك كان له أولاد من نساء أخريات غير زوجته، اشتهر مينوس بحكمته وعدالته وقوة شخصيته، وكان قادرا على سن القوانين، إذ اعتبر من أشد ملوك زمانه، وبعد موته صار قاضيا في العالم السفلى. انظر:
O.C.D., op.cit., S.V. *Minos*

(١٣١) باسيفاى: هى ابنة هيليوس *Ηλιος* ˙ (إله الشمس) وبيرسايس Περσαίας، وشقيقة أيبتيس Ευπείτης وكيركى *Κίρκη*، وزوجة الملك مينوس، أنجبت له عددا وافرا من البنين والبنات منهم: ديوكاليون Δευκαλίων (ابن بروميثيوس *Προμηθεύς*، تزوج بورا Πωρά ابنة إبيميثيوس Ἐπιμηθεύς)، فايدرا Φαίδρα (ابنة مينوس وباسيفاى، وشقيقة أرديانى Αριάδνη، صارت زوجة ثيسيوس *Θησεύς* بعد موت زوجته وأنجبت له ولدين هما أكاماس Ακάμας، وديموفون Δημοφῶν)، أريادنى (ابنة الملك مينوس وباسيفاى، أحبت ثيسيوس عندما حضر إلى كريت ومعه الفتيات العذروات اللاتي أرسلتهن الربة أثينة بوصفها ضريبة لمينوس) وغيرهم. انظر:
O.C.D., op. cit., S.V. *Pasiphae, Deucalion, Phaedra, Ariadne*

(132) Ant. Lib., Met. 4, Becatti, op. cit., pp. 170- 172, Laving, op. cit., p. 266.

(١٣٣) كيركى: هى ابنة هيليوس وبيرسايس، وشقيقة أيبتيس وباسيفاى، وهى ساحرة تقطن جزيرة أيايا، هذه الجزيرة التي وصل لها أوديسيوس *Οδυσσεύς* " في أثناء رحلته، حيث أقام في قصرها مدة عام كامل، وحملت منه ابنا يدعى تيليجونوس Τηλέγονος. انظر: *O.C.D.*, op.cit., S.V. *kirke*

ذلك لم شمل الزوجين، واستخدم كيفالوس الكلب والحربة، لكن الربة أرتيميس غضبت، فكيف تنتقل هداياها من مينوس إلى بروكريس ثم إلى كيفالوس، فقررت الانتقام منهم، حيث زرعت بذور الشك فى صدر بروكريس وأوهمتها أن زوجها علي علاقة بإيوس، فسعت خلفه، ولكنها لقيت مصرعها، فقد قتلها زوجها، قتلها بالحربة هدية الربة أرتيميس، ومزق جسدها الكلب لايلابس *Λευαλάπς* هدية الربة أيضا(١٣٤).

وفى رواية أخرى: أن إيوس أنجبت من كيفالوس، ثم تركته يعود إلى زوجته بروكريس الذي كان متيما بها، ثم انتقمت إيوس منه لتجاهله لها بأن شككته فى إخلاص زوجته، فحاول التنكر فى هيئة تاجر وحاول غوايتها، فقدم لها هدايا نفيسة للغابة حتى قاربت أن تستجيب لتوسلاته، عندها كشف لها عن حقيقته ارتبكت واستحيت وهجرت زوجها، واعتزلت العالم في الغابات، ولم يكن من شأن غيابها إلا أن ازداد لهيب الحب اشتعالا في قلب كيفالوس، فتمنى لقاءها وصالحها، وأعطت له هديتين كانتا وبالا عليها إحداهما كلب كان مينوس قد أعطاها إياه (أو الربة أريتميس فى روايات أخرى)، والثانية: رمح لا يخطئ أبدا مرماه، وقد زادت هاتان الهديتان من ولع كيفالوس بالصيد، واستبد القلق والغيرة بنفس بروكريس من كثرة غياب زوجها ففكرت فى تعقبه سرا وتوارت تحت شجرة كثيفة، وشاءت الصدمة أن يأتي زوجها وقد اشتد به الإعياء ليستريح تحت شجرة مجاورة، وراح كعادته يلتمس نسمة رقيقة منعشة ويناديها، فسمعته زوجته، فظنت أنه يتحدث مع حبيته، فأتت بحركة هزت أوراق الشجر، وخيل إلى كيفالوس أن بالشجرة حيوان مفترس، فرماها بالرمح الذي أخذه منها فقتلها، ولما أدرك خطأه طعن نفسه بالرمح ذاته، ورق فؤاد إيوس لمصيبة الزوجين المحبين فحولتهما إلى نجمين(١٣٥).

وعن تصوير هذه الأسطورة، نجد أنها كثيرا ما صورت على المزهريات، والنقوش، والعملات، وكانت تدور حول تصوير حب بروكريس وكيفالوس، أو تصوير كيفالوس بصحبه كلبه مع الربة إيوس، أو تصوير كيفالوس بجانب بنات كيكروبس، أو تصوير موت بروكريس على يد كيفالوس، أو مطاردة إيوس لكيفالوس. وسوف نكتفى بعرض بعض الأمثلة منها:

من أشهر التصويرات التي تمثل بوضوح مطاردة إيوس لكيفالوس، إناء من النبيذ، من الأشكال الحمراء، يرجع إلى حوالي ٤٤٠ ق.م.، محفوظ في برلين بمتحف *Antikensammlung* برقم *F2537*، حيث تظهر الربة أثينة – التى ينبعث من ردائها الثعابين – وهى تستقبل إريخثونيوس من الأرض، وأمامها كيكروبس نصف آدمي ونصف ثعباني، كما يظهر كل من الإله هيفايستوس، وهيرسى (ابنة كيكروبس الصغرى)، وعلى الجانب الآخر (الأيمن) تظهر أكثر من ابنة من بنات كيكروبس، وكذلك إيجيوس *Αεγεύς* (١٣٦) (والد ثيسيوس) كما تظهر الربة إيوس وهى تحاول اختطاف كيفالوس (حفيد كيكروبس)(١٣٧) (شكل ١٥).

---

(134) Hyg., Fab., 189, Sec, 4, Lines 3; Sec 5, Line 4; Sec, 6, Lines 2- Sec 10, Line 2; Laving, op. cit., p. 260, Paus.Gr., Des., I. 37. 9; 1. 19. 1, Griffiths, op. cit., 284.

(135) Laving, op. cit., p. 261 f., Edwards, op. cit., p. 355, LIMC, op. cit., VI, 1; S.V. *Kephalos*, (*Cephalos*, *Κέφαλος*).

(١٣٦) إيجيوس: ملك أثينا، ابن باندیون وبوليا Πυλία، ووالد ثيسيوس. انظر: *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Aegeus*

(137) Powell, op. cit., pp.15 f., 37, 49.

يظهر كيكروبس كذلك بالهيئة الآدمية مع كيفالوس – الذي يعتبر من وجهه نظر أخرى ابن كيكروبس[١٣٨] – وذلك على رسم من الأشكال الحمراء على كأس نبيذ (كيليكس *Κύλιξ*)، يؤرخ له بحوالى ٤٨٠ ق.م، محفوظ في متحف باول جيتى *Paul Getty* بماليبو *Malibu* في كاليفورنيا، عبارة عن صورة لكيكروبس (الذي يظهر في هيئة آدمية)، وذلك أثناء مطاردة إيوس لكيفالوس، وإلى اليسار يوجد ملكان، وعلى الجهة اليمنى يوجد ملك آخر، تقول الكتابة المصاحبة للملكين الموجودين على اليسار أن اسميهما باندیون، وكيكروبس، ومن المحتمل أن الملك الموجود في الجهة اليمنى هو إريخثيوس الثانى[١٣٩] (شكل ١٦).

وعلى إناء آخر يصور إريخثونيوس مع عائلته، محفوظ في المتحف البريطاني بلندن، ويرجع إلى ٤٤٠–٤٣٠ ق.م.، وهو عبارة عن شكل لإريخثونيوس أثناء وفاة بروكريس على يد كيفالوس، حيث يقف كيفالوس على اليسار ممسكا بالحربة (الرمح) وبكلبه لايلابس، ويضع يده على رأسه؛ نتيجة الهول والاضطراب، ناظرا إلى بروكريس التي طعنها وهى تتساقط أمامه مغمضة العينين، وتمد يدها اليمنى إلى الرمح القاتل، ويرفرف فوقها كائن برأس آدمية وجسد طائر – أي أحد أشباح الموت – ومن الجهة اليمنى يجرى إريخثونيوس (بلحية داكنة، ويرتدى الإكليل، ويمسك في يده الصولجان) والد بروكريس مسرعا[١٤٠] (شكل ١٧).

ولنستكمل حديثنا الآن عن روايات أخرى تتعلق بزوجات إريخثونيوس وسلالته، فيذكر أبوللودوروس – في موضع آخر – وآخرون[١٤١] أن إريخثونيوس تزوج الأميرة أستيوخى *Ἀστυόχη*' ابنة الملك سيمويس *Σιμοείς*،[١٤٢] التي أنجبت له ولدا يدعى تروس *Τρός*،[١٤٣] وذلك عندما آل حكم مملكة دردانوس إلى إريخثونيوس، وتشير المصادر الأسطورية إلى إريخثونيوس على أنه كان ملكا على جزيرة كريت، حيث تمتع بثراء

---

(138) Hyg., Fab. 48, Sec. 1, Line 1; Paus. Gr., Des.. I. 37. 4- 8.

(139) LIMC, op. cit., VI, S.V. *Kekrops*, www.theoi.com S.V. *Kekrops*

(140) LIMC, op. cit., IV, S.V. *Erechtheus, Erichthonios*

(141) Apollod., Bibl., Chap. 3, Sec. 140, Lines 1-4, (3.12.2); Hom., Il. 2. 20, 220, 230-235; Paus. Gr., Des., 5. 24. 1; Verg., Aen., 5. 252 f.; 1. 32. 8. 130; Ov., Met. 10.155 f; Fast. 4. 33; Hyg., Fab. 224; Dawden., op. cit., p. 87, Brulé, op. cit. p. 15.

انظر شجرة زواج إريخثونيوس وأبنائه، ملحق ١

(١٤٢) سيمويس: إله نهر فى سهل طروادة، ابن أوكيانوس والربة تيثيس *Τειθής*، ترك ذات مرة مياهه ترتفع وتقذف أحجارا؛ كى يساعد سكاماندر ضد البطل أخيلليوس *Ἀχιλλεύς* '، انظر: *O.C.D.*, op.cit., S.V. *Simoeis*

(١٤٣) تروس: ابن إريخثونيوس وأستيوخى وحفيد داردانوس، سميت باسمه مدينة طروادة، أعطى ابنه جانوميديس (جانيميديس هو ابن تروس وكاللیروى *Καλλιρόη* وكان يعتبر أيضا ابنا لاؤميدون Λαοδαμείων، بينما تذكر مصادر أخرى أنه كان ابنا لإريخثونيوس، وكان من أجمل البشر، خطفه نسر الإله زيوس وهو يرعى قطعان أبيه، وهناك مقولات أخرى تذكر أن زيوس هو الذي خطفه بنفسه وهو متنكر في هيئة نسر ليعيش مع الآلهة ويعمل ساقيا، ولقد عوض زيوس أباه بأن منحه جوادين مباركين، ويصور جانيميديس في الفن أحيانا بصحبه الإله زيوس وأحيانا أخرى بصحبة النسر، بينما تضيف بعض المصادر الأسطورية أيضا أن زيوس قام بخطفه نتيجة عشقه له، ورغبته في إقامة علاقة جنسية معه) لزيوس في مقابل هدية عبارة عن زوج من الخيول المقدسة، وهناك قصة أخرى تقول إنه شك في أن يكون تالنتوس *Ταλαντός* ملك فروجيا *Φρογία* هو الذي سرق جانيميديس فشن عليه حربا ضروس. انظر: *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Tros*

واسع، وعاش في رفاهية وبذخ، وكان يملك ثلاثة آلاف رأس من أجمل خيول العالم في ذلك الوقت هكذا تروى الروايات، وبعد إريخثونيوس – الذى عُرف بوصفه حاكما لجزيرة كريت – تولى ولده تروس السلطة، ويبدو أنه كان ذا شأن عظيم وتأثير قوى؛ لذا استمدت المنطقة كلها اسمها من اسمه، وأصبحت المدينة الكبرى تدعى طروادة *Τροία*، كما أصبحت المنطقة الواسعة من حولها تدعى منطقة طرواد، وتزوج تروس من الأميرة كاليرونى ابنة الملك سكاماندر *Σκαμάνδερ*،[١٤٤] وأنجبت له عدة أبناء منهم إلوس الأصغر *Ἴλος* ، جانيميديس *Γανυμήδης*، أساراكوس *Ασσαρακός* ،[١٤٥] وابنة تدعى كليوباترا الصغرى *Κλεοπάτρα*.[١٤٦] فيقول أبوللودوروس:

Ἴλος ، " γενομένων δὲ αὐτῷ παίδων Ἴλου καὶ Ἐριχθονίου μὲν ἄπαις ἀπέθανεν ،Ἐριχθόνιος δὲ διαδεξάμενος τὴν βασιλείαν ،γήμας Ἀστυόχην τὴν Σιμόεντος ،τεκνοῖ Τρῶα ."

(*Apollod., Bibl., Chap. 3, Sec. 140, lines 1-4*)

"كَانَ لديه أبناء من صلبه، إلوس[١٤٧] وإريخثونيوس، إلوس ماتَ دون أطفالَ، بينما نجح إريخثونيوس في تولى عرش المملكة، وتزوج أستيوخى ابنة سيمويس، وأنجبَ منها – ولدا يدعى– تروس

وطبقا لشراح سوفوكليس *Σοφοκλῆς* *Σχόλιον*[١٤٨] فإن إريخثونيوس كانُ يعرف بوصفه والد أوتوليكوس *Αὐτόλυκυς*.[١٤٩].

---

(١٤٤) سكاماندر: هو إله نهر في طروادة – الذي كان يحمل اسمه – ابن أوكيانوس والربة تيثيس. انظر : *O.C.D.*, op. cit., S.V. *Scamander*

(١٤٥) أساراكوس: ملك طروادة وابن تروس. انظر: *O.C.D.*, op.cit., S.V. *Assaracus*

(146) Bianchi, op. cit., pp. 67-69, Ardagh, ph., Ancient Greek Myths and Legends, New York, 1976, p. 89,

(١٤٧) إلوس: ابن دردانوس من الأميرة خروسى Χροσή ابنة بالاس، وشقيقة هو إريخثونيوس، تزوج من الأميرة يورويكى Ερυδίκη ابنة أدراستوس Ἄδραστος، التى أنجبت له ولدا يدعى لاؤميدون وابنه تدعى ثميستى Θεμισή، وفى روايات أخرى يذكر أن إلوس لم ينجب أطفالا، وعندما ذهب إلى فروجيا اشترك في مباريات المصارعة، إذ كان قويا، مراوغا، جسورا، وعندما فاز بالجائزة الأولى، منحه ملك فروجيا الجائزة التي كانت عبارة عن خمسين فتى، وخمسين فتاة، وبقرة رقطاء، وطلب منه الملك أن يترك البقرة تسير بمفردها ويتبعها هو، والمكان الذى تحط فيه يقيم فيه مدينة، وهنا تجولت البقرة إلى أن حطت في مكان، أنشأ فيه إلوس مدينة أسماها إليوم. انظر: *O.C.D.*, op.cit., S.V. *Ilus*

(148) Schol., Soph., Oed. Col. 378 apud Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erichthonios*
انظر شجرة زواج إريخثونيوس وأبنائه، ملحق ١

(١٤٩) أوتوليكوس: ابن الإله هيرميس، ووالد أنتيكليا Ἀντίκλεια والدة أوديسيوس، عرف بوصفه لصا ماهرا ؛ إذ كان قادرا على إخفاء نفسه وما يسرقه. انظر: *O.C.D.*, op.cit., S.V. *Autolykus*

د – مصير إريخثونيوس

يقال إن إريخثونيوس قتله الإله بوسيدون،[١٥٠] لأنه حاول قتل ابنه يومولبوس (وفى رواية هيجينوس قتله إريخثونيوس)؛ وذلك عندما قامت الحرب بين أثينا وإليوسيس *Ελευσις* جهز يومولبوس جيشا من الثراقيين حارب بجانب قوات إليوسيس، وأعلن يومولبوس أحقيته في حكم القوات الأثينية، وهنا توسل الأثينيون للربة أثينة حامية المدينة، وقدموا إليها القرابين البشرية، التي تمثلت في ضرورة أن يقدم إريخثونيوس إحدى بناته ضحية قبل بدء القتال – كما أخبرهم الكاهن – ففعل ذلك، ولكنه فقد بناته الأخريات؛ لأنهن وعدن بعضهن البعض بالموت مع أختهن.[١٥١] وقد أوضح يوريبيديس ذلك من خلال مسرحية إيون (الأبيات ٢٧٦–٢٨٠) فيقول:

Κρ. τί χρῆμ ἔρωτᾷς; καὶ γὰρ οὐ κάμνω σχολῇ .

Ιω. πατὴρ ’Ερεχθεὺς σὰς ἔθυσε συγγόνους;

Κρ. ἔτλη πρὸ γαίας σφάγια παρθένους κτανεῖν .

Ιω. σὺ δ ἐξεσώθης πῶς κασιγνήτων μόνη;

Κρ. βρέφος νεογνὸν μητρὸς ἦν ἐν ἀγκάλαις .

(*Eur., Ion, Lines 276 -280*)

"كريوسا: عما تتساءل؟ فلدى بعض الوقت .

إيـون: هل قدم والدك إريخثيوس– الأول– (إريخثونيوس) شقيقاتك تضحية للآلهة؟

كريوسا: لقد أقدم على قتل بناته لتقديمهن قربانا من أجل وطنه.

إيـون: وكيف أنقذت أنت وحدك دون شقيقاتك؟

كريوسا: كنت طفلة حديثة الولادة في حضن أمى"[١٥٢].

ويقول هيجينوس عن الموضوع نفسه:

" Er<e>chtheus Pandionis filius habuit filias quattuor, quae inter se coniurarunt si una earum mortem obisset ceterae se interficerent. in eo tempore Eumolpus Neptuni filius Athenas uenit oppugnaturus, quod patris sui terram Atticam fuisse diceret. is uictus cum exercitu cum esset ab Atheniensibus interfectus, Neptunus ne filii sui morte Er<e>chtheus laetaretur expostulauit ut eius filia Neptuno immolaretur.

---

(١٥٠) يشير أبوللودوروس إلى أن إريخثيوس الأول (إريخثونيوس) كان في بعض الأحيان يلقب ببوسيدون. انظر:

Apollod. Bibl., (3. 15.1). Plut.. Mor. 1027, 37, Verg., G. 1. 167. 1.

(151) Eur., Ion, Lines 276 -280; Apollod .Bibl., (3 .15 .4); Paus. Gr., Des., 1. 38. 3; 1. 27. 4, Pl., Menex. 239 a – 41e; Suid, Lex., S.V. Parqeno/i, Thuc., Hist. 2. 15. 1; Hyg., Fab. 46, Sec. 1, Line 1 - Sec. 4, Line2, Isoc., Pana. 193.

(١٥٢) استرشدت الباحثة بترجمة مسرحية **إيون** لعبد المعطى شعراوي. يوريبيديس، المرجع السابق، ص ٢٢٠.

itaque <Chth>onia filia cum esset immo-
lata ceterae fide data se ipsae interfecerunt; "

(*Hyg., Fab.46 , Sec.1 , line 1 - Sec.4 , line2*)

"إريخثيوس – الأول – (إريخثونيوس) ابن باندیون(الأول)، كانت لديه أربع بنات، وعدن بعضهن البعض إذا قابلت إحداهن الموت، ستقتل الأخريات أنفسهن، يومولبوس ابن نبتونوس، جاء لمهاجمة أثينا؛ لأنه قال إن أرض أتيكا كانت ملكا لوالده، وعندماُ هزم هو وجيشه، قتله الأثينيون؛ لذلك طلبَ نبتونوس أن تقدم ابنة إريخثيوس – الأول – (إريخثونيوس) قربانا له، لم يَبتهجَ إريخثيوس – الأول– (إريخثونيوس) لموتِ ابنته، وعندما ضحت ابنته خثونيا بنفسها، قامت الأخريات بقتل أنفسهن وفاء بالقسم (الذي تم بينهن مسبقا) .....

انطلق الأثينيون – بعد ذلك – لمهاجمة القوات الثراقية بقيادة يومولبوس (ابن الإله بوسيدون)، وكاد الملك إريخثونيوس أن يقتل يومولبوس أثناء فراره من ميدان القتال، وهنا لجأ الإله بوسيدون إلى الإله زيوس كبير الآلهة، وطلب منه أن يقف في صف يومولبوس، واستجاب زيوس للإله بوسيدون، وقضى على الملك إريخثونيوس بصاعقة برقية، وقيل في رواية أخرى أن الإله بوسيدون ضرب إريخثونيوس ضربة قاضية بشوكته الثلاثية، وانتهت الحرب بالصلح بين الطرفين، وهنا أصبح يومولبوس وذريته مسئولين عن أسرار إليوسيس.(١٥٣) وقد أشار يوريبيديس إلى ذلك من خلال مسرحية **إيون** (الأبيات ٢٨١ وما يليها) فيقول:

"Ιω. πατέρα δ ἀληθῶς χάσμα σὸν κρύπτει χθονός;

Κρ. πληγαὶ τριαίνης ποντίου σφ ἀπώλεσαν ".

(*Eur., Ion, Line 281 f.*)

" إيـون: وهل حقا خبأت الأرض والدك في جوفها؟

كريوسا: صرعته ضربات شوكة البحر الثلاثية.(١٥٤)

يشير الكاتب هاردينج *Harding*(١٥٥) إلى اختلاف الروايات حول التضحية البشرية في هذه الحرب، فطبقا لما ذكره فيلوخوروس وآخرون(١٥٦) كانت أجلاوروس ابنة كيكروبس – كما أوضحنا سابقا – هى التضحية البشرية فى

(153) Apollod. Bibl., (3. 15. 4), Paus. Gr., Des., 1. 38. 3; 1. 27. 4; Suid, Lex., S.V. Parqeno/i, Eur., Ion, Line 258-263, Lines 280 f.; Isoc., Pana. 193, Hyg., Fab. 46, Sec. 1, Line 1 - Sec. 4, Line 2.

انظر: عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ج ٣، ص ١٧٤.

ترى الباحثة أن هذه الأسطورة الخاصة بصراع إريخثونيوس (ابن الربة أثينة بالتبني كما ذكرت إحدى الروايات) مع يومولبوس(ابن الإله بوسيدون) – أي بين أثينا وإليوسيس– تمثل عداوة مستمرة وصراع بين كل من الربة أثينة والإله بوسيدون، هذه العداوة التى بدأت مع نزاعهما الأول على أرض أتيكا وادعاء كل منهما لامتلاك هذه الأرض، والحكم في النهاية لصالح الربة أثينة، وقد لاحظت الباحثة أن هذه العداوة استمرت وامتدت بعد ذلك إلى الأبناء أي إلى كل من إريخثونيوس ويومولبوس، كما لاحظت أيضا محاولة الإله بوسيدون دائما فرض سيطرته على مدينة أثينا كما فعل أيضا في صراعه الأول مع الربة أثينة على أرض أتيكا. ويشير روشر إلى أنه في فترة حكم إريخثونيوس أختتم الصراع بين الربة أثينة والإله بوسيدون على ملكية البلاد. انظر:

Roscher, Lex. (Engelmann) op. cit., S.V. *Erechtheus.*

(١٥٤) ترجمة مسرحية إيون لعبد المعطى شعراوي. يوريبيديس، المرجع السابق، ص ٢٢٠.

هذه الحرب، فقد ضحت بنفسها؛ كي تنقذ الأثينيين (في حرب أثينا وإليوسيس) وقامت بإلقاء نفسها من فوق سور المدينة، وهنا أنقذت وطنها من الهزيمة.

بينما يرى يوريبيديس وآخرون،(١٥٧) أن التضحية البشرية تمثلت في إحدى بنات إريخثونيوس – كما أوضحنا سابقا – بوصفها ضحية لابد من تقديمها قبل بدء القتال– كما أخبرهم الكاهن – للفوز في هذه الحرب، حيث أقدمت إحدى بناته راضية تنفيذا للنبوءة، ثم فقد بعد ذلك بناته الأخريات؛ لأنهن وعدن بعضهن البعض بالموت مع أختهن.

أما هاردينج فقد تحير بخصوص هذا الأمر وانتهى إلى تأكيد وجود تضحية بشرية، لكنه ذكر أنه لا أحد يعرف هل أجلاوروس هى التي ضحت بنفسها لتنقذ أثينا أم إحدى بنات إريخثونيوس(١٥٨).

يذكر هيجينوس وآخرون(١٥٩) أن مصير إريخثونيوس بعد ذلك كان في السماء بين النجوم تحت اسم أوريجا *auriga*(وتعنى سائق العربة، نسبة إلى إريخثونيوس؛ لأنه أول من أدخل إلى أثينا العربة ذات الخيول الأربعة، وكثيرا ما ظهر بهذه الهيئة – وهو يقود العربة – في العديد من التصويرات) ؛ وذلك نتيجة الأعمال المهمة والإنجازات التي قدمها إريخثونيوس لمدينة أثينا. فيقول هيجينوس :

"Hunc nos Aurigam Latine di-
cimus, nomine Erichthonium, ut Eratosthenes mons-
trat."
(*Hyg., Poet. Astr. Book 2, chap. 13,Sec. 1, Lines 1 -3*)

"في اللغة اللاتينيةِ ندعوه أوريجا الملحق باسم إريخثونيوس، مثلما يبرهن على ذلك إيراتوثينيس".

---

(155) Harding, op. cit, Appendix 8, p. 216.

(156) Philoch., FGrH 328. Fr. 105, Dem., Fal. Leg. 19. 303; Suid. and Hsch., Lex., S.V. *Agraulos*, Plut., Alci., 15; LIMC, op. cit., I, S.V. *Aglauros* ,*Herse* ,*Pandrosos* , Brulé, op. cit. p. 15; Harding, op. cit, n. 22 (Philoch., Fr. 105, p. 27)

(157) Eur., Ion, Lines 276 -280; Apollod. Bibl., (3. 15. 4), Strab., Geog. 8. 7. 1; Paus. Gr., Des., 1. 38. 3; 1. 27. 4; 7. 1. 5, Pl., Menex. 239 a – 41 e; Suid, Lex., S.V. Parqenói , Thuc., Hist. 2. 15. 1; Hyg., Fab. 46, Sec. 1, Line 1 - Sec. 4, Line2, Isoc., Pana. 193; Harding, op. cit, Appendix 8, p. 214 f.

(158) Ibid., Appendix 8, p. 216.

(159) Hyg., Fab.166, 274; Antig. Car. Mem. 12, Apollod., Bibl., 3. 14.1; Callim., Hec, I. 2. 3, Poet. Astr. 2. 13. 1.

انظر: عبد المعطى شعراوى، المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٦٣.

الخاتمـة

تعرفنا في البداية على من هو كيكروبس، ووجدنا أنه الملك الأول لأتيكا، وهو الذي سميت بسببه كيكروبيا بدلا من أكتى، كماُ عرف بوصفه مؤسس مدينة أثينا، وأول حكامها. وهو – كما استنتجنا – ابن الربة الأرض. وقد تزوج من أجراولوس، وأنجب منها ثلاث بنات هن: أجلاوروس، وباندروسوس، وهيرسى، وابن واحد هو إريخثونيوس.

بعد ذلك تطرقنا إلى سلالة كيكروبس، والتي تمثلت في بناته، وركزنا حديثنا عن الأسطورة التي ربطت بينهن وبين إريخثونيوس والربة أثينة، كما عرضنا لأسطورة عشق الإله هيرميس للإبنة الصغرى هيرسى ابنة كيكروبس. واستعرضنا كذلك تصويرهن من خلال الأعمال الفنية.

تعرفنا بعد ذلك عن ماهية إريخثونيوس، ووجدنا أنه يوجد خلط حول شخصيته واسمه، فالبعض يقول أن إريخثونيوس يختلف عن إريخثيوس، والبعض الآخر يذكر أنهما الشخص نفسه، وأن اسم إريخثيوس هو اختصار لاسم إريخثونيوس، وقد رجحنا أن هذا الخلط في الأسماء نتج عن وجود تقارب في نطق اسم إريخثونيوس وحفيده إريخثيوس، وبالتالي فقد ميزنا إريخثيوس المراد به إريخثونيوس باسم "إريخثيوس الأول" (في سياق المصادر)، بينما أشارنا إلى الحفيد إريخثيوس باسم "إريخثيوس الثاني".

تحدثنا كذلك عن اختلاف الآراء حول نسب إريخثونيوس وأبنائه وبناته. وعلى هذا النحو نستطيع القول إننا حاولنا أن نسلط الضوء على كل من كيكروبس وإريخثونيوس وسلالتيهما من خلال بعض النقاط المهمة، والتي أعطت لنا صورة عامة عن هذه الشخصيات موضوع الدراسة .

نسرين أمير سيد على حسن

(ملحق ١)

شجـــــرة النسب

المقولة الأولى

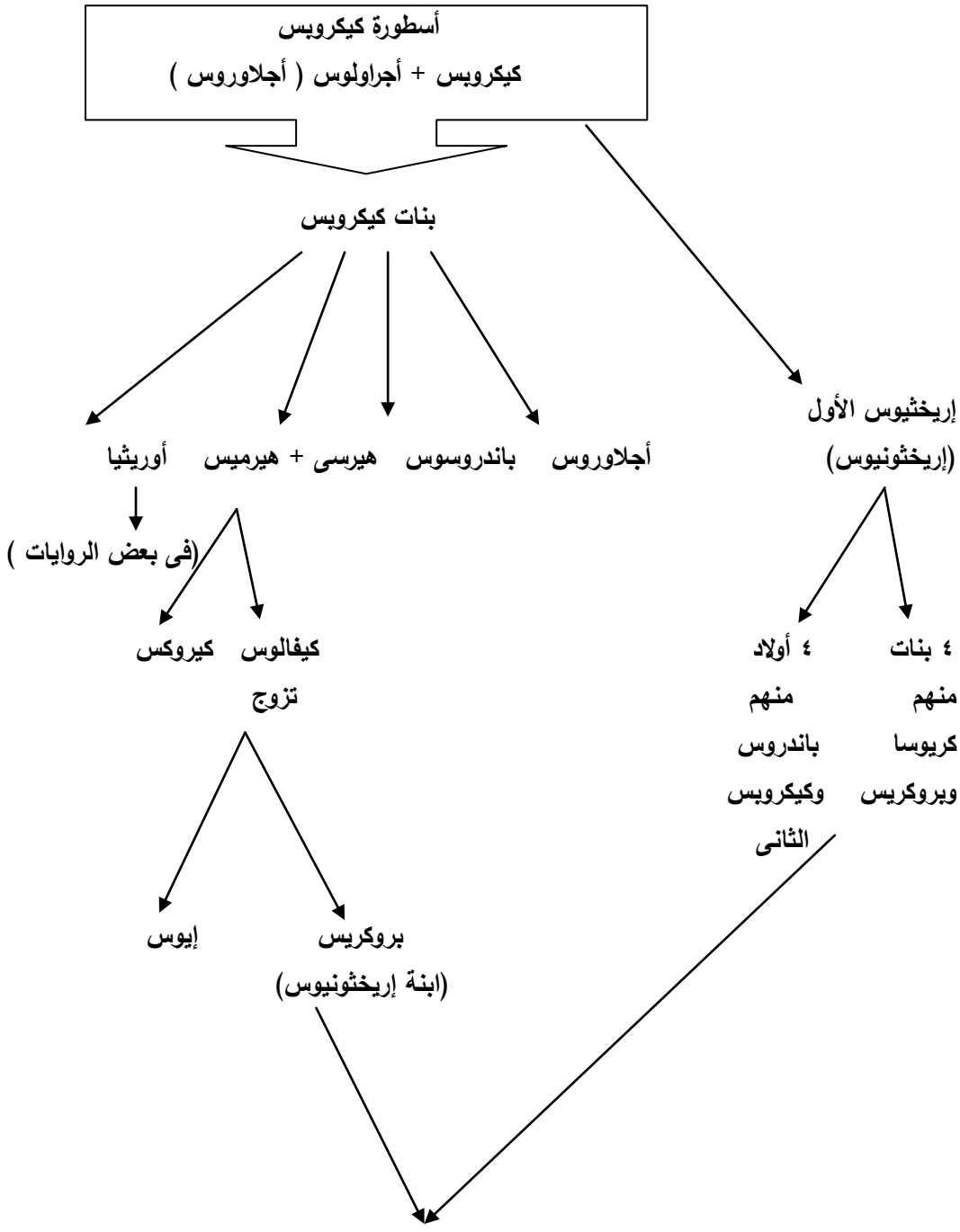

هذه الابنة (بروكريس) ربطت بين سلالة – بنات – كيكروبس وسلالة إريخثونيوس.

المقولة الثانية

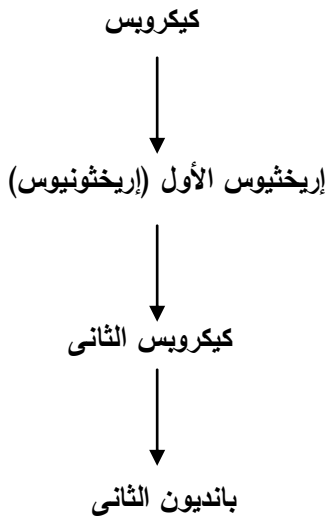

المقولة الثالثة:

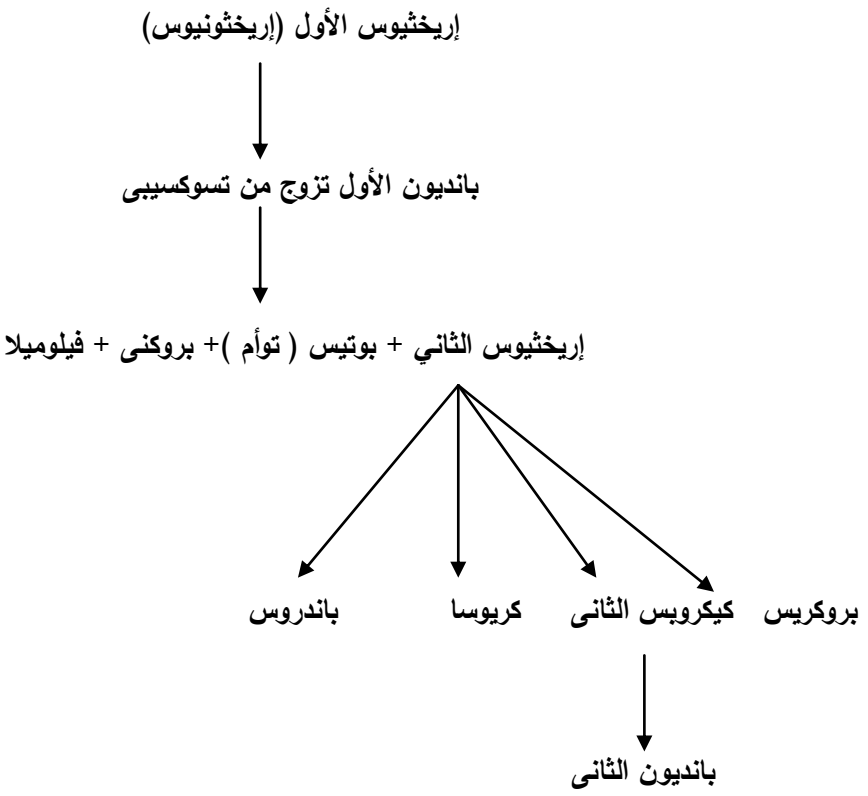

المقولة الرابعة

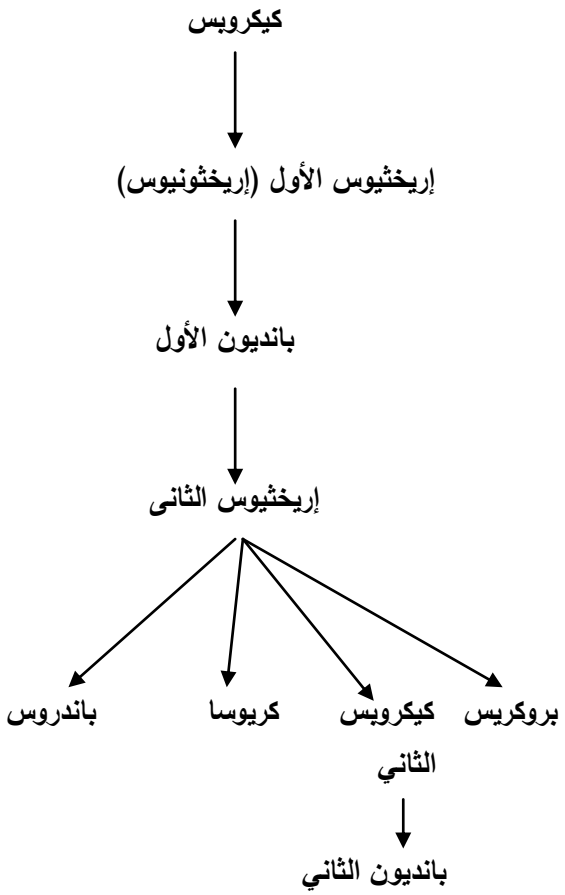

المقولة الخامسة

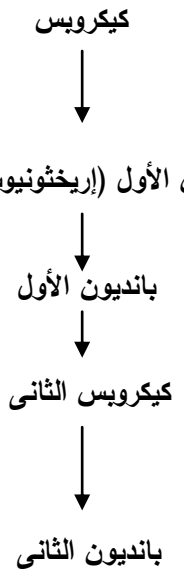

المقولة السادسة

باندیون الأول تزوج من تسوكسيبى

↓

إريخثيوس الأول (إريخثونيوس) + بوتيس (توأم)+ بروكنى + فيلوميلا

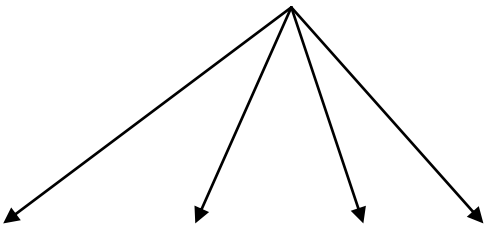

بروكريس كيكروبس الثانى كريوسا باندروس

↓

باندیون الثانى

نسب إريخثـــونيوس

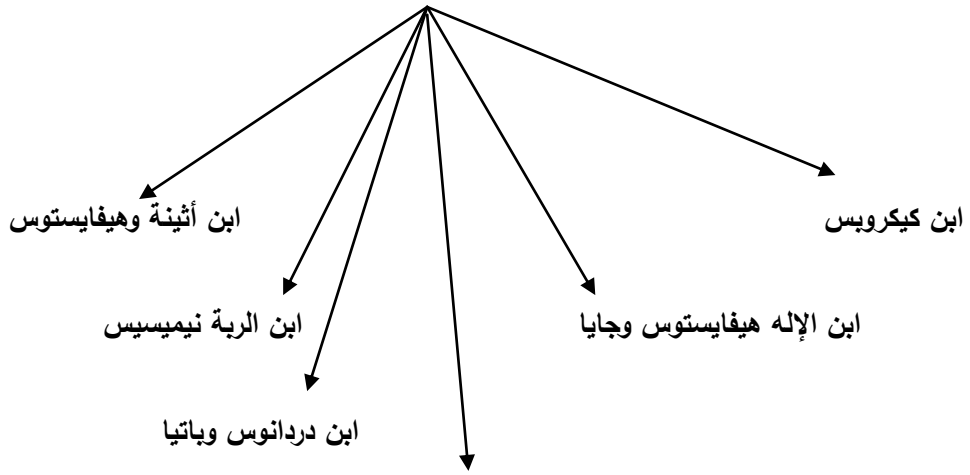

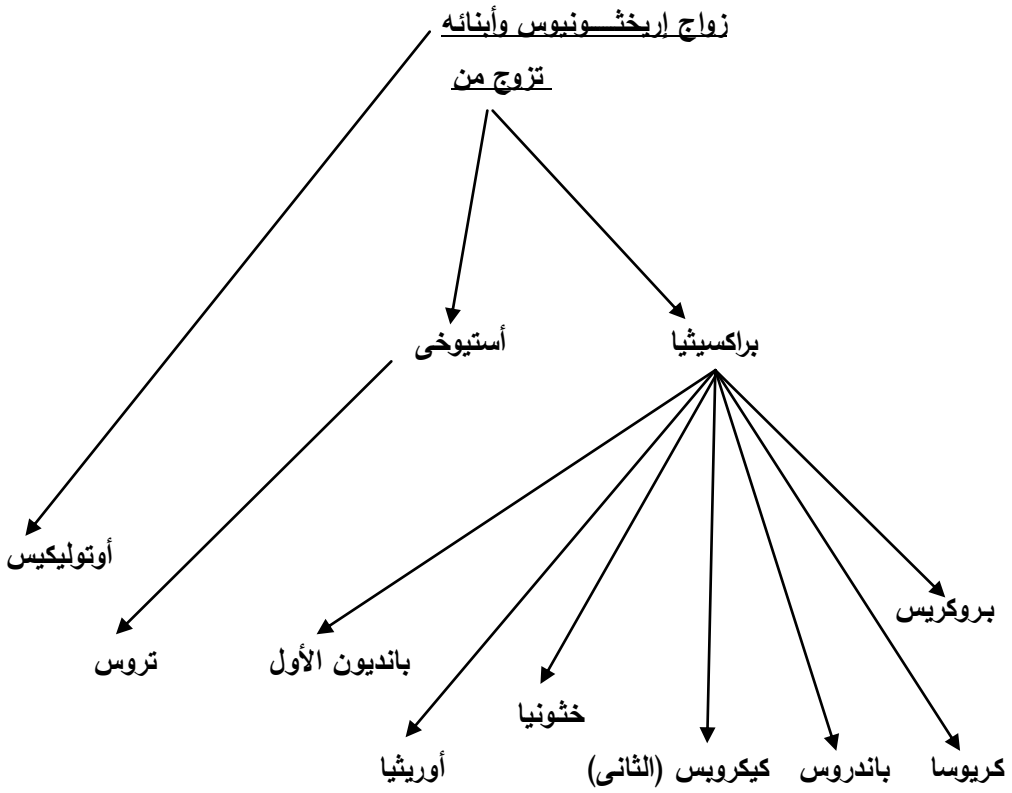

شكل شكل (١)

LIMC , VI, 2, pic. S.V. Kekrops 2

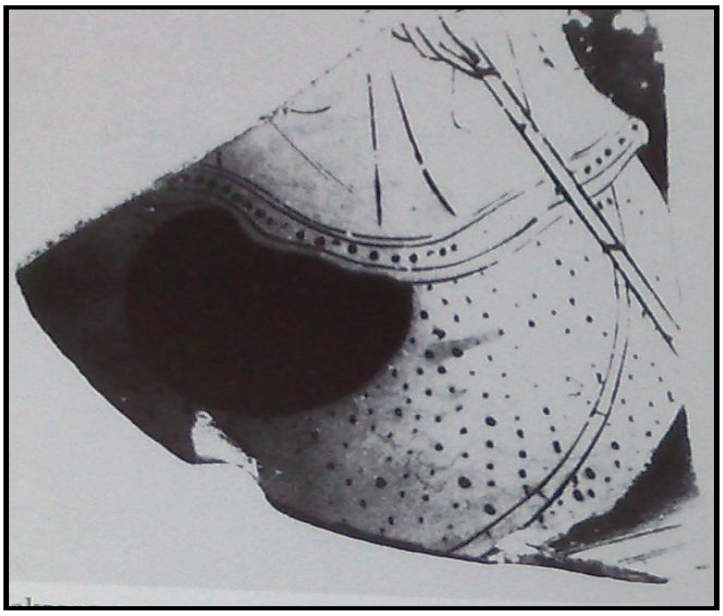

كيكروبس لم يتبق منها سوى جزء من جسده الثعبانى

شكل رقم (٢)

www.google.com , Retrived on 5/5/2009

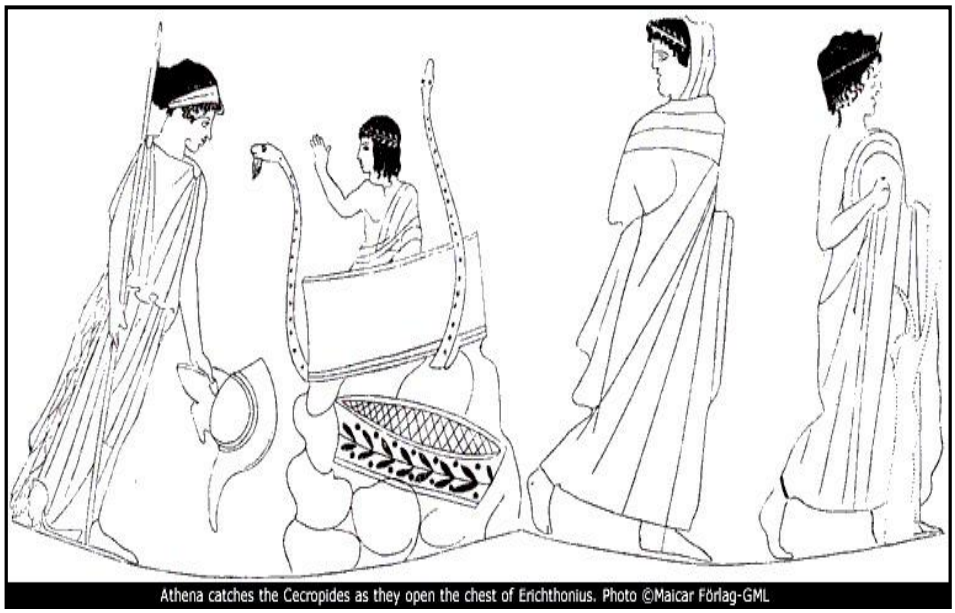

بنات كيكروبس يفتحن السلة ويكتشفن الطفل إريخثونيوس وبجانبه حيتين تحرسانه

شكل رقم (٣)

LIMC , IV, 2, pic.29 , S.V. Erechtheus

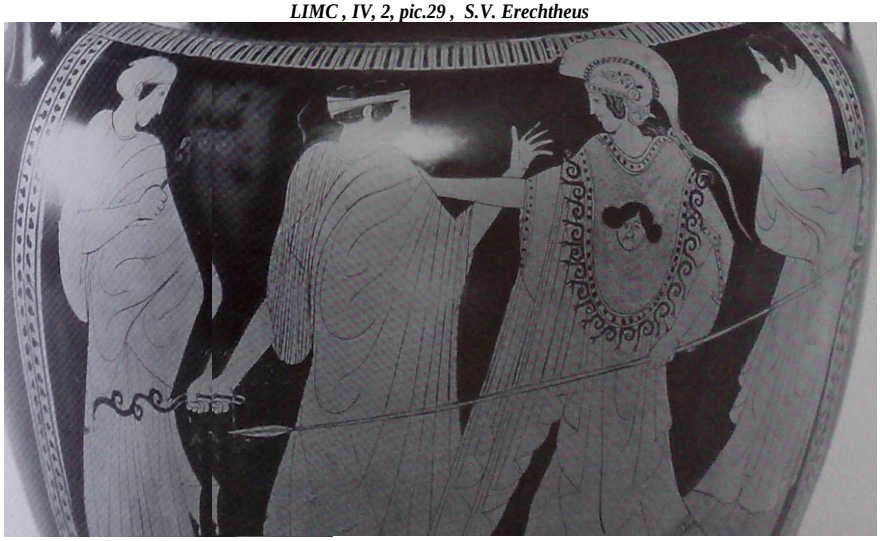

شكل لاثنتان من بنات كيكروبوس تفران نحو الجهة اليسرى ، وفى الجهة اليمنى تظهر الربة أثينة غاضبة، وتمسكها من كتفها

شكل رقم (٤)

Harrison , Themis , p. 265

بنات كيكروبس يفرون من الثعبان (الطفل إريخثونيوس) الذى انطلق من سلة الربة أثينة

شكل رقم (٥)

LIMC , I, 2, pic.13 , S.V. Aglau

شكل الإله هيفايستوس بكماشة الحدادة ، أمام الربة جايا التى تخرج من الأرض متوجة بإكليل من أغصان الزيتون والسنابل

شكل رقم (٦)

LIMC , I, 2, pic.17, S.V. Aglauros

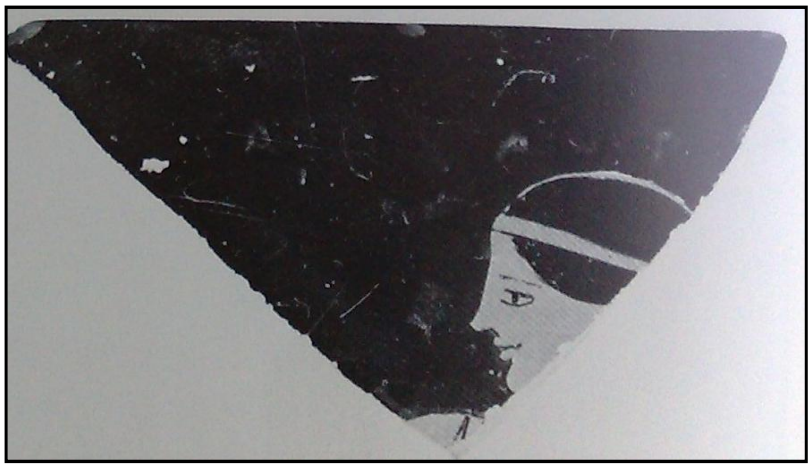

بقايا لرأس أجلاوروس ، كما يظهر شكل للربة أثينة بذراعها الممدود فى وضع العتاب

شكل رقم (٧)

LIMC , IV, 2, pic.30 , S.V. Erechtheus

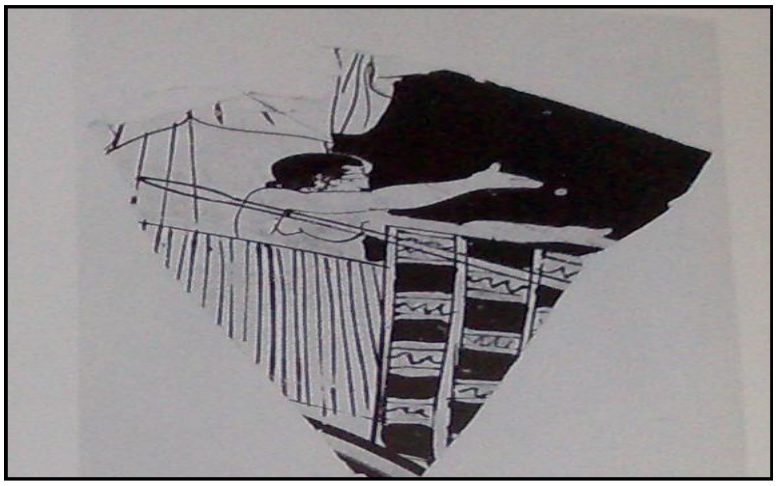

شكل لصبى عار . وهو إيرخثونيوس . الذى يجلس فى سلة مفتوحة مادا ذراعيه، وفى الخلف توجد بقايا لإحدى بنات كيكروبس

شكل رقم (٨)

صورة للربة أثينة ممسكة بذراع أحدى بنات كيكروبس ، وبينهما السلة المفتوحة الذى يخرج منها الثعبان

شكل رقم (٩)

LIMC , I, 2, 25 , S.V. Aglauros

بنات كيكروبس يرقصن ويتبعن عازف ناى

شكل رقم (١٠)

www.theoi.com , Retrieve

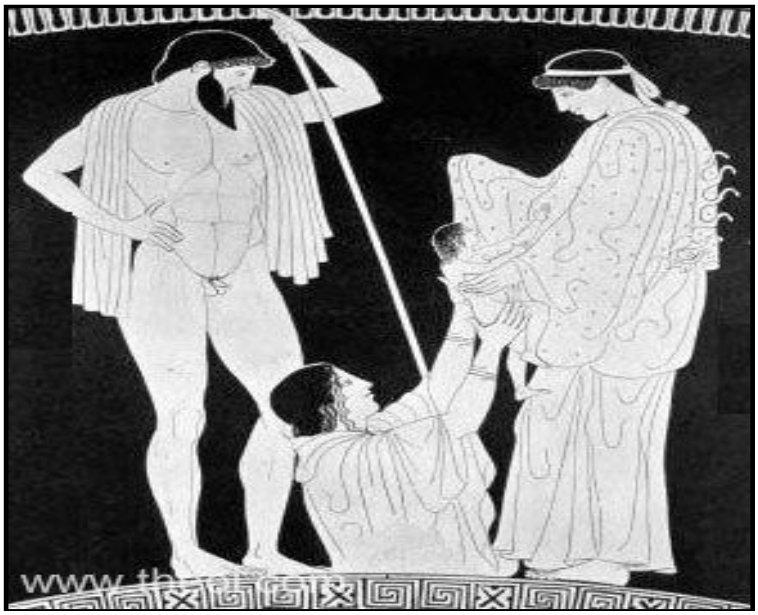

صورة للربة أثينه وهى تستقبل الطفل إريخثونيوس من الربة الأرض فى حضرة هيفايستوس

شكل رقم (١١)

www.theoi.com , Retrived on 6/5/2009

الربة جايا تسلم الطفل إريخثونيوس الى الربة أثينة فى وجود الإله زيوس، وكذلك الربتان هيرا ونيكى

شكل رقم (١٢)

www.theoi.com , Retrived on 6 /5/2009

الربة جايا تسلم الطفل إريخثونيوس الى الربة أثينة ، ويظهر الإله هيرميس الذى يجلس فى السماء ، وتوجد بومة مقدسة فوق الربة أثينة ، وتظهر أيضا الربة نيكى وأفروديتى

شكل رقم (١٣)

LIMC , I, 2, pic.6 , S.V. Aglauros

صورة الربة جايا رافعة يديها إلى أعلى ، وعلى يسارها بقايا امرأة (الربة أثينة) ممسكة بالطفل إريخثونيوس المدثر بقطعة قماش

شكل رقم (١٤)

LIMC , IV, 2, pic.22 , S.V. Erechtheus

صورة للربة أثينة على اليسار وهى منحنية نحو الجهة اليمنى ، حيث تستقبل الطفل إريخثونيوس بقطعة قماش فى ذراعيها الممدودين

شكل رقم (١٥)

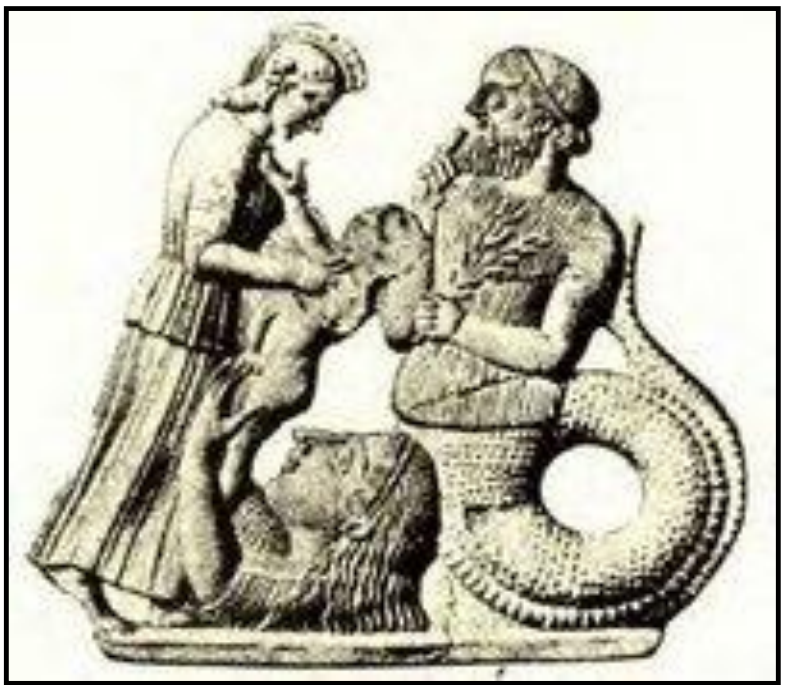

الربة أثينة تستقبل الطفل إريخثونيوس من الأرض وأمامها كيكروبس نصف أدمى ونصف ثعبانى

تابع شكل رقم (١٥)

الربة أثينة التى ينبعث من ردائها الثعابين تستقبل إريخثونيوس من التربة الأرض فى حضرة هيفايستوس وكيكروبس نصف ثعبان

تابع شكل رقم (١٦)

www.theoi.com , *Retrived on 6 /5/2009*

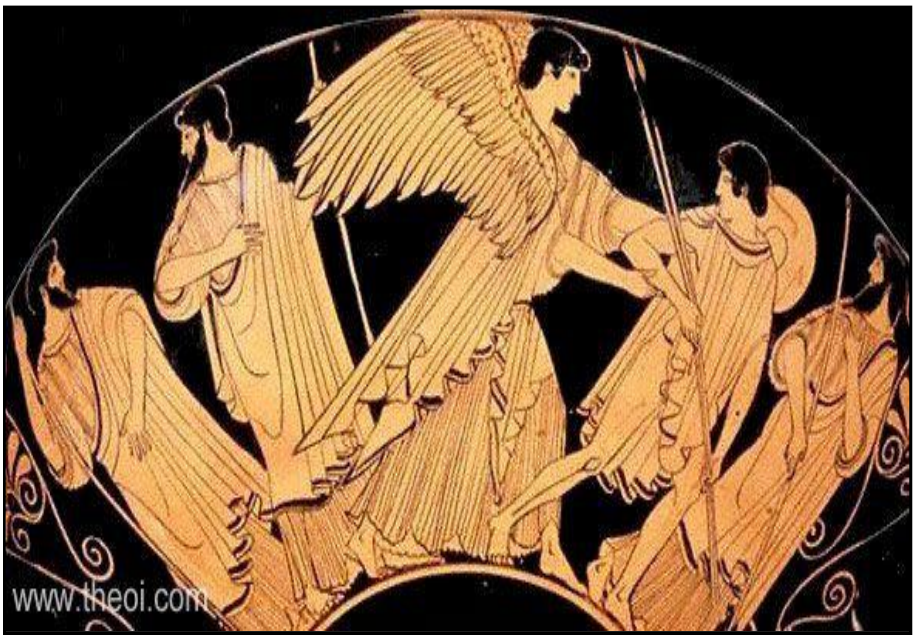

كيكروبس فى هيئة آدمية ، وذلك أثناء مطاردة أيوس لكيفالوس

شكل رقم (١٦)

شكل لإريخثونيوس أثناء وفاة بروكريس على يد كيفالوس